جامعة الملك سعود
كلية التربية
قسم الثقافة الإسلامية

المخالفات الشرعية في قصائد مسابقة شاعر المليون في موسميه الأول والثاني

إعداد الدكتور

فهد بن عبد العزيز السنيدي

أستاذ العقيدة المساعد بجامعة الملك سعود
كلية التربية
قسم الثقافة الإسلامية

1433هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد انّ محمدّاً عبدُه ورسوله، صلّى الله عليه، وعلى آله، وأصحابه، وسلّم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فقد جاء الإسلام بشريعته السمحة، وتعاليمه العظيمة التي تبني علاقة المسلم بربه، ولا تغفل حياته، بل يعيش المسلم متوازناً يبتغي الآخرة، ويعمر الدنيا، كما قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [القصص: 77]، وحرص الإسلام على أن يسعى المسلم سعياً حثيثاً في أن تكون حياته كلها لله، فعله وقوله وقصده، ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ﴾ [الأنعام: 162، 163]، فأكد الإسلام على كل ما من شأنه أن يحقق للمسلم الأجر، وأن يبعد عنه الوزر، ومن ذلكم ما يتعلق بالقول.

فالمسلم محاسب على قوله، مسؤول عنه كما قال سبحانه: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: 18]، وهو محاسب على لفظه مسؤول عن كلماته، كما جاء في سؤال معاذ بن جبل رضي الله عنه للنبي ﷺ إذ سأله: (وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ فَقَالَ «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي

النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ»[1].

ومما يدخل في الكلام الملفوظ الشعر[2]، وهو كلام حسنه كحسن الكلام، وقبيحه كقبيح الكلام، كما قال الإمام الشافعي رحمه الله[3]، وروي مرفوعاً إلى النبي ﷺ[4]، فالإسلام وقف منه موقفه من الكلام ذاته، بل إن الله تعالى استثنى في ذمه للشعراء من كان منهم مؤمناً عاملاً للصالحات منتصراً للحق وأهله، كما قال سبحانه: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۞ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۞ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۞ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: 224 - 227]، «فلما وصف سبحانه الشعراء بما وصفهم به، استثنى منهم من آمن بالله

(1) سنن الترمذي، كتاب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة (ح 2616)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، قال الألباني في صحيح سنن الترمذي: «صحيح».

(2) الشعر هو كلام له معنى مقفى، موزون، مقصود بذلك، وهو علم له قواعده وضوابطه، وأوزانه، هذا ما كان من الشعر العربي الفصيح، أما خلافه فهو عامي شعبي نبطي، يختلف باختلاف البيئات والأوطان.

(3) الأم، محمد بن إدريس الشافعي، دار المعرفة، بيروت (1410هـ) [6/ 244].

(4) الأذكار، يحيى بن شرف النووي، حققه: علي الشربجي، قاسم النوري، ط1 (1424هـ، (ح 1097)، قال: «فقد روينا في (مسند) أبي يعلى الموصلي بإسناد حسن عن عائشة رضي الله عنها ، ثم ساقه، قال الألباني في السلسلة الصحيحة: أخرجه البخاري في الأدب المفرد، والدارقطني... بإسناد مسلسل بالضعفاء، ثم ساق أسانيده إلى أن أورد لفظ عائشة هذا، ثم قال: فيه عبد الرحمن بن ثابت، وثّقه دحيم، وجماعة، وضعّفه ابن معين، وغيره، ثم قال: «إذا لم يكن له علة غير ابن ثوبان هذا، فهو حسن الإسناد، ثم ختم كلامه بعد أن ساق أسانيده بالحكم على الحديث أنه حسن» (1/ 730).

ورسوله، وعمل صالحاً، وأكثر من ذكر اللَّه، وانتصر من أعدائه المشركين من بعد ما ظلموهم، فصار شعرهم من أعمالهم الصالحة، وآثار إيمانهم، لاشتماله على مدح أهل الإيمان، والانتصار من أهل الشرك والكفر، والذبّ عن دين اللَّه، وتبيين العلوم النافعةِ، والحثّ على الأخلاق الفاضلة»[1]، وقد سمع النبي ﷺ الشعر، وأثنى على الجيد منه، فقال: (إنَّ مِنَ الشِّعرِ لحكمة»[2].

قال ابن حجر: «والشعر يكون مباحاً إذا خلا من الهجو والإغراق في المدح، والكذب المحض، والتغزل بمعيّن لا يحل»[3]، أما ما جاء في النصوص عن ذم الأشعار[4]، فهو محمول على الشعر الذي لا يحل سماعه، وصاحبه ملوم، إذ يتكلم بالباطل فيفضّلُ أجبن الناس على عنترة، وأشحّهم على حاتم، ويبهت البريء ويفسِّق التقي، ويُفرط في القول بما لم يفعله، فقد قال النبي ﷺ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا يَرِيَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْراً)[5]، والمراد هنا من غلب

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، دار ابن الجوزي، الدمام، ط1 (1422هـ) [3/ 1238- 1239].

(2) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء، وما يكره منه (ح 6145)، وثناؤه على بعض الشعر في مواضع، منها: مسلم (ح 2256)..

(3) فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر، دار الريان للتراث، القاهرة، ط2، (1407هـ)، راجعه قصي محب الدين الخطيب (10/ 539).

(4) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، محمد القرطبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1427هـ)، تحقيق: عبد اللَّه التركي وآخرين، (16/ 86- 98)، وينظر: فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، عالم الكتب، بدون تاريخ (4/ 121- 124).

(5) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان =

عليه الشعر، وامتلأ صدره منه دون علم سواه، ولا شيء من الذكر ممن يخوض به في الباطل، ويسلك به مسالك لا تُحمدُ له، كالمكثر من اللغط والهذر، وقبيح القول.

وقد كثر الشعراء في زمننا هذا، وأُقيمت للشعر مسابقات، وفتح له من القنوات ما خُصِّص باسمه، وصارت للشعراء منتديات ولقاءات وصحف ومجلات وحظوات عند أهل الحكم والرياسة، ومن تلكم المسابقات مسابقة شاعر المليون، وهو مهرجان شعري يُعتبر الأهم على مستوى الشعر النبطي في العالم العربي.

وقد بدأت هذه المسابقة في موسمها الأول عام (1427-1428هـ) (2006- 2007م) في مدينة أبو ظبي، وتقوم فكرتها على التنافس بين مجموعة من الشعراء أمام لجنة التحكيم التي يكون لها الحق في منح نصف الدرجة للمتسابقين، والنصف الآخر للجمهور من خلال بعث رسائل على الهواتف الجوالة (sms) لترشيح شاعرهم المفضل الذي يحمل رقماً للتصويت لا يتغير طيلة المسابقة.

وقد عزمت في هذه الدراسة أن أرصد أهم المخالفات الشرعية في قصائد مسابقة شاعر المليون في موسميه الأول (1427- 1428هـ)، والثاني (1428- 1429هـ) حيث صدرت هذه القصائد في مجلدين،

=

الشعر حتى يصده عن ذكر الله والعلم والقرآن (ح 6155)، ورواه مسلم، كتاب الشعر، باب: في إنشاد الأشعار وبيان أشعر كلمة وذم الشعر (ح 2257)، ومعنى يريه: أي يخرجه قيحاً بعد أن أفسد جوفه، فكأن جوفه قد أدوى بالقيح فحصل له بسببه الفساد.
ينظر: (لسان العرب)، جمال الدين بن منظور، دار المعارف، القاهرة [5/ 387].

كل مجلد يحمل اسم الموسم الذي ظهرت فيه القصائد، وهو ما سأعتمد عليه في المراجع، حيث أشير إلى (الموسم الأول) وأقصد به المجلد الأول، وكذلك الثاني[1].

أهمية الموضوع:

1- انتشار الشعر الشعبي (النبطي) بين فئات المجتمع، وفتح القنوات له، وانتشار مجلاته ومنتدياته، بل تخصيص صفحات له في الصحف

2- إن مسابقة شاعر المليون تعتبر من أكثر المسابقات مشاهدة وحضوراً حيث بلغت أجهزة الالتقاط للحلقة المباشرة الأولى ثلاثة عشر مليوناً، في حين بلغ في الحلقة الأخيرة ستة وسبعين مليوناً[2].

3- إن قصائد هذه المسابقة سارت بها الركبان، وحفظها بعض الناشئة مع ما في بعضها من مخالفات شرعية يستوجب بيانها، وجلاء الخلل فيها.

4- ما حصل للمتابعين لهذه المسابقة من أخطاء في تعاملهم مع الآخرين من ناحية النعرات القبلية، والتعدي على القبائل الأخرى، فضلاً عن الإسراف المالي الذي سيأتي الحديث عنه.

5- إن هذه المسابقة مستمرة كل سنة، لذا لا بد من بيان أهم المخالفات الشرعية عليها ليتفطن المسلم لذلك.

---

(1) ديوان شاعر المليون، الموسم الأول، هيئة أبو ظبي للثقافة والفنون، أبو ظبي، ط1 (1429هـ)، والموسم الثاني، ط1 (1429هـ).

(2) الموسم الأول (9- 10).

منهج البحث:

أخذت في هذا البحث بالمنهج الاستقرائي، والتحليلي النقدي، حيث عمدت إلى رصد واستقراء جميع الأبيات في القصائد في الموسمين[1]، وتحليل مضمونها من خلال معرفة مفردات اللهجة، والحكم عليها وفقاً لذلك.

الدراسات السابقة:

لم أطلع على دراسة سابقة في الموضوع، غير أن ثمة دراسات عامة تعرضت للموضوع بشكل عام، منها كتيب صغير الحجم بعنوان: (شاعر المليون أخطاء شرعية، وأغلاط شعرية) تأليف ذياب بن سعد آل حمدان الغامدي، صادر عن مكتبة المزيني في عام (1429هـ) حيث تحدث فقط عن المحاذير العامة دون رصد للأبيات، ولا تتبع للمواضع، كما أنه أشار إلى المحاذير بشكل عام غير تفصيلي، ودراستي قامت على تفصيل المحاذير، والمخالفات مع الاستدلال بالأبيات في كل مخالفة.

وهناك دراسة أخرى بعنوان: (الشعر في القنوات الفضائية ما له، وما عليه)، سعد السبيعي، منشورة على الشبكة العنكبوتية، وهي قصيرة، ذكر فيها محاذير عامة عن الشعر عموماً، وليس عن المسابقة، وهو كلام عام لم يُشِر فيه إلى المسابقة، ولم يستدل بالأبيات.

أما دراستي هذه، فهي رصد وتتبع لجميع قصائد المسابقة في الموسمين: الأول، والثاني مع ذكر المخالفات في الأبيات مكان الدراسة.

---

(1) تجاوزت القصائد في الموسمين مائتي قصيدة، المحكَّم منها (179) قصيدة، والتي ألقيت في أثناء المسابقة، ولم تخضع للتحكيم ما يربو على ثلاثين قصيدة في كل موسم.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين، وعدة مطالب على النحو الآتي:

المقدمة، وفيها أهمية الموضوع، ومنهج البحث، وأهم الدراسات السابقة، وخطة البحث.

أما المبحث الأول، فهو: مخالفات عامة، وفيه ثمانية مطالب.

وأما المبحث الثاني، فهو: مخالفات خاصة، وفيه عشرة مطالب.

ثم الخاتمة، وأهم المصادر والمراجع.

وأسأل اللَّه تعالى العون والتوفيق.

المبحث الأول: مخالفات عامة

وهي المخالفات الني قامت عليها أصل الفكرة والمسابقة، ولا تنفك عنها، ولا يخلو يوم من أيامها، أو قصيدة من قصائدها إلا وقد تلبست بهذا النوع من المخالفات، وسأحاول رصدها حسب الآتي:

المطلب الأول: إعلاء العامية، وتهميش الفصحى:

لم يكن الشعر العامي وليد العصر، ولا محسوباً على المسابقة، بل هو قديم منذ ظهرت اللهجات العامية في الوطن العربي، وما زال أهل كل وطن أو بلد يتغنون بشعرهم، ويتذوقونه بحكم الوراثة والبيئة، وإلف السماع له، لكن الأمر المخيف، والخطر المحدق أن يؤسس لهذا الشعر، وتنصب له مجالس ترفع من شأنه، وتعلي مكانته، حتى وصل الأمر ببعض شعراء المسابقة إلى اعتبارها بمثابة سوق عكاظ عند العرب التي ماتت، فقال:

أحيا (عكاظ) اللي نسينا ذكره   وصحّى قصيد طال وقت رقاده[1]

ومما لاشك فيه أن إعلاء الشعر العامي، وإقامة المحافل له، ورفع شأن أصحابه، ودفع الأموال الطائلة لهذا، يُعدّ محاولة واضحة، وتهميشاً صريحاً للفصحى، وصرفاً للناس عن سبيلها، وإشغالاً لهم بشعر لا يمت إلى العربية بصلة، وليس له في مواضعها العالية مكان، أو موطئ قدم، غير أن قوة الإعلام والإعلان لهذه المسابقات، جعلت دخولها إلى كل مكان أمراً سهلاً مألوفاً، ومهدت لحفظ أشعار هؤلاء المتسابقين على حساب

---

(1) الموسم الثاني (106).

الشعر العربي الفصيح الرزين .

فالنظم العربي، وأصوله، وقواعده العظيمة، تختلف عن العامي اختلافاً ظاهراً في البناء، والوزن، والبحور، والمفردات، بل حتى التزام قواعد اللغة، واختلاف اللفظة، واللهجة بما يقطع الطريق أمام المخدوعين في التشابه بينهما.

وقد تتبع الأستاذ عبد الله بن خميس ﷺ الأوزان التي استعملها شاعر عامي واحد، فأحصى منها عشرين وزناً، ولما يقارب نهاية الديوان، فكيف بجميع الديوان، ويقول: «لا تحاول وأنت تقرأ هذا الشعر أن تسلك جاده اللغة الفصيحة، فتسلط العوامل على معمولاتها، وتحاول الرفع، أو النصب، أو الجر، أو السكون بالعلامات الأصلية، أو الفرعية، أو الحذف، أو السكون أو تحاول أن تقول عن هذا الفعل إنه مثال، أو عن الآخر إنه أجوف، أو عن ثالث إنه ناقص، أو مهموز، أو واوي، أو يائي... ولا عن هذا الاسم إنه مقصور، أو منقوص، أو مؤنث حقيقي، أو معنوي، ولا عن هذا الجمع، أو هذا التثنية إنهما صحيحان، أو غير صحيحين، لا تحاول أن تقرأ هذا الشعر وأنت مرتبط بشيء من هذا، ولا أن تقول إذا جئت تقرؤه: لم هذا كذا، أو ليس هذا بصحيح؟ فالشاعر النبطي يريد أن يخضع كل شيء من أجل استقامة وزن بيته وكفى»[(1)] ، ويقول قبل هذا: «ينفرد هذا الشعر - النبطي - بخصائص تنأى به عن الشعر الفصيح، ونظراً لأنه لم تُقعَّد له قواعد، ولم يوضح فيه دراسات يفهم على ضوئها، وقد جانب كثيراً من قواعد اللغة العربية، واصطلاحاتها: نحوية كانت، أم صرفية، أم

(1) الأدب الشعبي في جزيرة العرب، عبد الله بن محمد بن خميس، [الرياض، مطابع الفرزدق، 1402هـ) ص82- ص86 بتصرف.

إملائية، أم عروضية؛ لذا فإنه من العسير على الدارس لهذا الشعر، وهو بعيد عن بيئته ومحيطه، أن يركز فهمه فيه، أو يخرج منه بكبير فائدة، ما لم يؤده الأداء الصحيح بلهجته الخاصة به» [1].

وعلى هذا، فإن الزعم بالتقارب بين الفصيح والعامي زعم باطل لا أساس له، بل هو كلام مهترئ، قائله على شفا جرفٍ هارٍ، لا يقوم له بنيان، ولا يصح له بيان، فكيف يساوي بين الثرى والثريا؟!

يقول أحد مدّعي التشابه والتقارب بينهما: «ولا بد لمن يدرس الأدب العربي، وتأريخه، وتطوراته أن يبدأ بدراسة الأدب العامي في نجد في الوقت الحاضر؛ لأنه صورة صادقة على ما كان عليه أدب اللغة العربية في العصر الجاهلي» [2].

وقد ردّ على هذا المدعي رئيس تحرير مجلة المجمع اللغوي بدمشق [3] فقال: «ونشهد لوجه الله شهادة خالصة أننا قرأنا هذا الديوان من بابه إلى محرابه، وتحمّلنا في ذلك مشقة كبيرة، ولكننا لم نجد فيه شيئاً يتنعم به الفكر أو القلب ... والله ليس هذا الأدب أدب التطور، ولكنه أدب التدهور... وحرام أن يُشبَّه به شعر الجاهلية، وحرام أكثر من ذلك أن

---

(1) المرجع السابق ص81.

(2) ديوان خالد الفرج، خالد سعود الزيد، [شركة الربيعان، الكويت، 1989م]، وهو أي الزيد الذي قدم الديوان، وحققه، وذكر المقدمة السابقة، وقد طبع الديوان باسم «ديوان النبط» عام (1952م)، وواجه هجوماً من مجمع اللغة العربية بدمشق.

(3) مجمع اللغة العربية بدمشق يعتبر أقدم مجمع للغة العربية، تأسس عام 1919م في دمشق، وكان له دور كبير في الدراسات العربية، ويصدر مجلة فصلية تعنى بشؤون اللغة العربية وما يتعلق بها، ينظر: الموقع الرسمي للمجلة www.arabacademy.gov

يطبع مثل هذا الزجل الغث للفخر...» [1].

وإنه لمن الأسى أن ينفق أهل العربية الفصحى، وأبناء جزيرة العرب أموالاً طائلة، ويقيموا مسابقات كبرى، يجيّشوا لها إعلامهم، ويشغلوا بها أوقات أبناء الأمة في تشجيع العامية، ونشر شعرها، وإحياء نعرات مقيتة، تزوَّر فيها الحقائق، ويمجَّد فيها شعر العامة على أنه أصيل، ويمدح فيه شعراء هذا النوع من الشعر، ليصبحوا رموزاً وأعلاماً، وتقام لهم الأمسيات، وتعقد لهم المنتديات، وتُدبَّج الصحف والمجلات بصورهم، فيا ليت شعري، أيجني أبناء العربية على لغتهم؟ ويقلصوا من انتشار لغة القرآن الكريم والسنة النبوية؟ أيعقل أن يؤسسوا لشعر عامي بين الكبار والصغار، ويعرضوا عن دعم لغة الفصحى العظيمة؟

وقد تفنن شعراء المسابقة في وصف جمال فكرتها، وأنها أحيت ما اندرس من وهج الشعر حسب زعمهم، ومن أمثلة أقوالهم :

وتسلم على المجهود يا بوخالد   الشعر من دعمك لبس له حله

رفعت راسك في الزمان العاني   ورفعت راس الشعر واللي هله [2]

ويقول آخر يصف ساحة الشعر العامي أنها كادت تهلك، لولا إقامة هذه المسابقة:

---

(1) مجلة مجمع اللغة العربية (2/ 304) في التعليق على (ديوان النبط) السابق، وخالد بن محمد الفرج الدوسري، شاعر ولد في الكويت عام 1316هـ، وتوفي في لبنان (1374هـ)، وله اهتمام كبير بالشعر العربي والعامي، صدر له عدد من الإنتاج الشعري. ينظر: خالد الفرج حياته وأثاره، خالد سعود الزيد، [الكويت، الطبعة الثانية، 1980م].

(2) الموسم الأول (170).

ساحة كانت بكف التهلكة مرمية — لين جاها الفارس اللي تلها بيمناها
واعشبت عشب الفيافي وأصبحت جورية — واسفهلت كل شجرة واخضر محيّاها
واستعدنا تراثنا وأشعارنا المنسيّه — يا حلو ردّة مشاعرنا بعد فرقاها
بعد كنا متعبين ونطرد القومية — كلمة معنا ودوّرها ولا تلقاها
عاضنا الله نجتمع بالنهضة الفكرية — والقوافل من ورا القايد تهمس اخطاها[1]

ويقول آخر:

الشعر جمّعنا لو تفرقنا — احدودنا وظروفنا الغلاَّبه
الله يبيض وجه راعي الفكره — عز الله إنها تنحسب لحسابه[2]

المطلب الثاني: تمزيق وحدة الأمة في تشجيع اللهجات العامية:

اللهجات العامية ليست بدعاً في الأمم، والاعتراف بها جزء من الواقعية، وليس من الإنصاف أن نقول: إن مجرد وجودها يعد لوناً من الحرب على الإسلام، ووحدة الأمة، إذ يعتبر هذا من المبالغة، وعدم الواقعية، لكن الذي لا شك فيه، أن نشر اللهجات العامية عبر وسائل الإعلام، والتشجيع عليها، وإقامة المسابقات الكبرى لهذا الأمر، هو الخطر الحقيقي الذي سيقسم الأمة الإسلامية الواحدة إلى دول بعدد اللهجات التي انتشر فيها، وبخاصة مع التصويت لهذه اللهجات وتشجيعها، والذب عنها حتى تفوق وتسود غيرها من اللهجات .

(1) الموسم الثاني (218)، وينظر قصيدة أخرى مشابهه الموسم الثاني (141).

(2) الموسم الأول (98)، والعجيب اشتراك شاعر من موريتانيا كتب قصيدته بالنبطي تحت اسم (احتراقات وطن)، رغم ما عرف عن أبناء بلده من حب العربية، والاعتزاز بها. ينظر: الموسم الثاني (142).

«وقد راجت الدعوة إلى إحياء العامية حين بدأ الاحتكاك بين العالم العربي وذوي الأطماع والمستعمرين، وأخذت هذه الدعوة - إلى جانب مهاجمتها للإسلام والمسلمين - تهاجم العربية الفصحى، والتراث العربي، وتروج للعاميات، واللهجات المحلية.

ويتربع على عرش المهاجمين (w.spitta)، وكان رجلاً ألمانياً تولى إدارة دار الكتب المصرية خلال عهد الاحتلال البريطاني لمصر، وقد ألف كتاباً في قواعد اللغة، ونادى فيه باتخاذ العامية لغة أدبية، تارة بالنيل من اللغة الفصحى، وتارة بالإشادة بالعامية وميزاتها. وتتابع الكتاب بعده يضربون على نفس الوتر، ويلحون على نفس الفكرة»[1].

ومما شجع هذه الهجمة، وروّج لها ذلكم البروز الإعلامي، والتآمر الإعلاني، والمسابقات الكبرى للعامية على حساب العربية الفصحى «التي تخنق في معظم وسائل الإعلام المسموعة والمرئية بطريقة تشعر بأن بعض القائمين على هذه الأجهزة على عداوة راسخة مع العربية، فهم لا يعطونها من الوقت إلا القليل، ولا يمنحونها من البرامج إلا الضعيف، أما برامج الكثافة العددية من المستمعين والمشاهدين، فهي برامج تسرح فيها العامية وتمرح، وأصبحت معها العامية وجهاً ثقافياً مقبولاً من وجوه الأدب، بل يكاد يكون النتاج العامي هو الوجه الأوضح من وجوه الأدب، فإذا ذكر الشعر في بعض البلدان الخليجية، انصرف المعنى لأول وهلة إلى الشعر العامي، وإذا ذكر مصطلح القصيدة انصرف إلى القصيدة

(1) العربية الصحيحة، د. أحمد مختار عمر، [القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الثانية، 1998م]، ص 19.

العامية» [1].

وقد روَّج بعضهم أن الشعر العامي كالفصيح سواء بسواء، حتى قال أحد شعراء المسابقة يتمدح بشعره:

أقول لك سرج الفرس ما هو لخيّال معثور

أين السبيل واللغة فصحى ولك شكّلتها[2]

وازداد الأمر مبالغة في وصف المسابقة الشعرية على أنها أحيت الشعر، وأنقذته، إذ يقول أحدهم:

غزا الشعر قبل أمس غازين الأفكار قوم على الساحة دفعها حقدها

هذا يحرف في الأدب سر وجهار وهذاك يذبح موهبه في مهدها

واقفوا على ابل الشعر في وقت الأسحار غاروا على الساحة وعروا جسدها

وصاحت بعد ما شافت أن سترها طار ووقف لها زايد محمد سعدها

قال أبشري بالستر وبردّة الثار واضفى عليها سترها ما نشدها[3]

غير أن هذه الدعوى باطلها، ودون إثباتها خرط القتاد، فبين الفصيح والعامي كما بين المشرق والمغرب، فالفصيح يجمع أبناء الأمة على لغة واحدة، تُسهم في تواصلهم، وتؤسس لعلم الشريعة، وتجمع ألسنتهم في صلاتهم، وعباداتهم، بينما العامية تمزق هذه الوحدة، وتجعل لكل بلد عاميته، بل إنها صارت تُحيي في الناس التمسك بعاميتهم، ونُصرَةِ بعضهم

(1) اللغة العربية في عصر العولمة، د. أحمد بن محمد الضبيب، [الرياض، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، 1422هـ] ص 175 بتصرف.

(2) الموسم الأول (256).

(3) الموسم الأول (260).

لبعض بناء على هذه اللهجة .

«إن تبني العاميات، واستخدام اللهجات المحلية في ميدان الكتابة والتأليف، سيكون أكبر عامل في تقطيع أوصال الأمة العربية، وعزل أبنائها بعضهم عن بعض، ولا أدل على ذلك من أن الطلبة المبتعثين للخارج يلقون عرباً من جنسيات مختلفة، فيجدون صعوبة في التفاهم بلهجاتهم العامية، فيختارون اللغة الفصحى، أو الإنجليزية وسيلة للتفاهم، فإذا ماتت اللغة الفصحى - كما يرجو لها البعض - أو انزوت؛ فإن وسيلتنا للتفاهم مع إخواننا العرب ستكون إحدى اللغات الأجنبية، ويا له من عار - حينئذ - أي عار»[1] .

وعلى افتراض صحة دعواهم، فأي لهجة عامية ستُدعم، ولأي شعب سننساق؟ هل عامية الخليج أقوى؛ أم عامية مصر؟ هل سيفهم العربي المغربي، أو الجزائري لما يقوله أخوه في اليمن أو نجد؟ بل إن الذي ظهر هو نُصرة المصوّتين للشعراء بناء على لهجتم، وقبيلتهم، وهذا ما يمزق وحدة الأمة، ويفكك تآلفها.

إن الدعوة الصريحة الظاهرة التي نتجت عن تبني مثل هذه المسابقات، ستنتج لنا تمزيقاً لوحدة الأمة بتشجيع لهجات عامية كثيرة على حساب لغة عربية فصيحة تجمع الجميع.

وعند النظر في جنسيات المشاركين في مسابقة شاعر المليون في الموسم الأول، نجد أن أغلب جنسياتهم من جزيرة العرب سوى واحد من الصومال، عاش حياته في الخليج، وآخر من سوريا، وثالث من

---

(1) العربية الصحيحة؛ مرجع سابق، ص20، بتصرف.

الأردن، بينما في الموسم الثاني، شارك من سوريا، والأردن، وفلسطين، ثلاثة شعراء، ومن موريتانيا شاعر واحد، وهؤلاء من مئات المتقدمين لهذه المسابقة للتصفية على مرحلة الثمانية والأربعين، مما يعني أن نسبة جميع الدول العربية لم تتجاوز العشرة بالمائة، مقارنة بدول الخليج، فأي تفريق وتمزيق للأمة أكثر من هذا الذي سلكه منظمو هذه المسابقة.

المطلب الثالث: العصبية القبلية والنعرة الجاهلية:

العصبية أن يدعو الرجل إلى نصرة عَصَبته، وهم أقاربه من جهة والده، فيدعو إلى نصرتهم، والتألب معهم على من يناوئهم ظالمين كانوا أو مظلومين، فهي دعوة للتلاحم بالعصب والالتصاق بالدم، حتى لو كان أهل الداعي على باطل، فيقدمهم على كل أحد، ويتغنى بهم، وبأبطالهم وبطولاتهم، حتى لو كانت على الباطل.

وربما سلك في ذلك مسلك النعرة، وهي الصياح، ومناداة القوم بشعارهم، ومسمياتهم، مما يثير لديهم الحمية والانتصار للداعي حتى لو بغير الحق[1].

وقد ظهر الافتخار بالقبيلة، والوطنية القومية، والتعلق بالنسب والحسب في قصائد شاعر المليون بشكل كبير واضح، وهذا مزلق خطير، ومسلك كبير إلى الحرام، وقف الإسلام في وجهه، ومنعه بكل أشكاله

(1) ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: عبد الكريم العزباوي [الدار المصرية، القاهرة، بدون تاريخ] مادة (ع ص ب) (45-51)، وينظر: تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل الجوهري، [دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، 1990م] (281/1)، وينظر: لسان العرب مرجع سابق (2964/4)].

المؤدية إلى آثار الجاهلية المقيتة، وتكاثرت نصوص الشرع في التحذير من إحياء دعوى الجاهلية، ومن تلك النصوص ما جاء في الصحيحين من حديث جابر رضي الله عنه قال: «غزونا مع النبي ﷺ، وقد ثاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا، وكان من المهاجرين رجل لعّابٌ فكسع[1] أنصارياً، فغضب الأنصاري غضباً شديداً حتى تداعو.

وقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فخرج النبي ﷺ فقال: (ما بال دعوى أهل الجاهلية؟)، ثم قال: (ما شأنهم؟)، فأخبر بكسعة المهاجري الأنصاري، قال: فقال النبي ﷺ:(دعوها، فإنها خبيثة)[2]، وفي لفظ: (دعوها فإنها منتنة)[3].

وقد بوب الإمام البخاري رحمه الله للحديث الأول بقوله: «باب ما ينهى من دعوى الجاهلية»، قال الحافظ ابن حجر في الفتح: «ودعوى الجاهلية: الاستغاثة عند إرادة الحرب، كانوا يقولون: يا آل فلان، فيجتمعون فينصرون القائل ولو كان ظالماً، فجاء الإسلام بالنهي عن ذلك ... وعرف من هذا أن الاستغاثة ليست حراماً، وإنما الحرام ما يترتب عليها من دعوى الجاهلية[4].

---

(1) أي ضرب دبره بيده، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، محمد بن الأثير، [مكتبة الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1418هـ] (150/4).

(2) رواه البخاري، كتاب المناقب، باب ما ينهى من دعوى الجاهلية، حديث (3518).

(3) رواه البخاري، كتاب التفسير، باب قوله: (سواء عليهم أستغفرت لهم) حديث (4905)، ورواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً، حديث (2584).

(4) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مرجع سابق (6/ 631- 632) باختصار.

وفي اللفظ الآخر قوله: (دعوها فإنها منتنة) من النتَن، أي أنها كلمة قبيحة خبيثة[1].

ففي هذا الحديث أنكر النبي ﷺ على المهاجري، والأنصاري دعوتهما لفئتيهما، وسمَّى قولهما بدعوى الجاهلية، مع أن كل واحد منهما انتسب إلى فئة المهاجرين، وفئة الأنصار، وهما اسمان شرعيان جاء بهما الكتاب والسنة، وسمَّاهما الله بهما، كما سمانا: المسلمين من قبل، وفي هذا، وانتساب الرجل إلى المهاجرين، أو الأنصار، انتساب حسن محمود، ومع هذا لما دعا كل منهما طائفته منتصراً بها، أنكر النبي ﷺ ذلك، وسماها: (دعوى الجاهلية)؛ ليبيّن أن المحذور إنما هو تعصب الرجل لطائفته مطلقاً، وهذا عين فعل أهل الجاهلية[2].

بل إن ما اتضح في غالب شعر هؤلاء في تلك المسابقة هو امتحان الناس بهذا الانتساب القبلي، وإن زعم بعضهم عدم المساس بالآخرين، لكن ظاهر الأمر وبوادره تدل على هذا، فكل واحد ينتخي[3] قبيلته، ويفخر بها على الآخرين، ويطلب منهم العون في التصويت.

والحق أنه لا يجوز لأحد أن يمتحن الناس بالانتساب إلى القبائل والأمصار، ولا يجوز لأحد أن يوالي بهذه الأسماء، ولا يعادي بها، بل

---

(1) فتح الباري، (8/ 517)، مرجع سابق.

(2) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، [مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية 1411هـ]، (215/1) تحقيق: د. ناصر العقل (بتصرف).

(3) انتخى فلان علينا أي افتخر، وتعظّم، ينظر: (لسان العرب) (313/15).

أكرم الخلق عند الله اتقاهم من أي طائفة كانت[1].

عن عُتي بن ضمرة[2]، قال: رأيت رجلاً تعزّى عند أبيِّ بن كعب رضي الله عنه بعزاء الجاهلية، افتخر بأبيه، ولم يَكنِه، ثم قال لهم: أما إني قد أرى الذي في أنفسكم أني لا أستطيع إلا ذلك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من تعزّى بعزاء الجاهلية فأعِضُّوه، ولا تَكْنُوا)[3]، أي قولوا له: «اعضض بأيْرِ أبيك، ولا تكنُوا عن الأير بالهَن، تنكيلاً له وتأديباً»[4].

وفيه زجر عن دعوى الجاهلية؛ لأنهم كانوا يقولون في الاستغاثة يا لفلان، وينادي: أنا فلان بن فلان، ينتمي إلى أبيه وجده لشرفه وعزه ونحو ذلك، فمعنى الحديث: قبّحوا عليه فعله، وقولوا اعْضض بهن أبيك،

---

(1) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، طبع مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، 1416هـ، جمع وترتيب، عبد الرحمن بن قاسم (416/3) باختصار.

(2) عُتَي بن ضمرة التميمي السعدي البصري: تابعي، روى عن بعض الصحابة، وهو ثقة، قليل الحديث، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات، ينظر: تهذيب الكمال، يوسف المزي (27/98)، وينظر: الإكمال لابن ماكولا (7/ 29)، [دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (1411هـ).

(3) رواه البخاري في الأدب المفرد (963)، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (741)، ورواه أحمد في المسند (21234/35)، قال المحقق؛ شعيب الارناؤوط: «حديث حسن»، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (269)، ثم قال: «وقد عمل بهذا الحديث الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: «من اعتزّ بالقبائل، فأعضوه، أو فأمصوه».

(4) النهاية في غريب الحديث (228/3)، وينظر: القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزابادي، [مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية (1407هـ)] (835).

فإنه في القبح مثل هذه الدعوى [1].

«ومعنى قوله: (من تعزى بعزاء الجاهلية) يعني يعتزي بعزاوتهم، وهي الانتساب إليهم في الدعوة، مثل قوله: يا لقيس! يا ليمن! ويا لهلال! ويا لأسد! فمن تعصب لأهل بلدته، أو مذهبه، أو طريقته، أو قرابته، أو لأصدقائه دون غيرهم، كانت فيه شعبه من الجاهلية، حتى يكون المؤمنون كما أمرهم الله تعالى معتصمين بحبله، وكتابه، وسنة رسوله» [2].

قال ابن القيم رحمه الله: «وكان ذكر (هَنِ) الأب ها هنا أحسن تذكيراً لهذا المتكبر بدعوى الجاهلية بالعضو الذي خرج منه، وهو هَنُ أبيه، فلا ينبغي له أن يتعدى طوره» [3]، وما هذا إلا لشدة تحريم التعصب للنعرة الجاهلية، والتعلق بالقبيلة، أو ما في حكمها «فانظر كيف سمى النبي ﷺ ذلك النداء (عزاء الجاهلية)، وأمر أن يقال للداعي به: «اعضض على هن أبيك»، أي فرجه، وأن يصرح له بذلك، ولا يعبر عنه بالكناية، فهذا يدل على شدة قبح هذا النداء، وشدة بغض النبي ﷺ ... ولا خلاف بين العلماء في منع النداء برابطة غير الإسلام، إذا كان النداء بها يقصد من ورائه القضاء على رابطة الإسلام، وإزالتها بالكلية» [4].

---

(1) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الفيومي، [المكتبة العلمية، بدون تاريخ] مادة (ع ز و) (409).

(2) مجموع فتاوى ابن تيمية (422/28)، قال في منهاج السنة: «ويجوز التصريح باسم العورة للحاجة أو المصلحة» (8/ 286).

(3) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، [مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية (1418هـ)] (2/ 400)، تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرناؤوط.

(4) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، [طبع الرئاسة العامة =

وعلى هذا، فقد تجسدت دعوة إحياء النعرات والعصبيات بين عُشاق مسابقة (شاعر المليون)، بل إنها لا تزداد جذوتها، ولا يتأجج الحماس فيها، ولا تلتهب الصالة بالتصفيق إلا حين تذكر القبيلة، ويُنادى بالعصبية، حيث غدت هذه المسابقة منبعاً للعصبيات والنعرات[1]، وذلك في غالب قصائدها، ويمكن اختيار بعض الأبيات لتكون تدليلاً على منحى المسابقة، وإلا فإن أبيات المسابقة التي تخص هذا الأمر كثيرة جداً .

يقول أحد شعراء المسابقة في تأكيد تحديه وجدارته بالفوز؛ لأنه من بلد وقبيلة قوية ستنصره على غيره، يقول:

يقول الظاهر إنّك ما تأهّل ... على المليون يا راعي الحذاقه
لأنّ السالفة تصويت وانته ... من اللي لأَجْلك بْيِبْتاع ناقه
نسي إني من ديار الشيخ زايد ... مَصَبّ الجود عنوان العراقه
ونسي إني شاعرٍ لي من قبيله ... ما هي بتعَدّ بحساب اللحاقه
قحاطين قحط سود الليالي ... يزود حْجاج مدّتهم طلاقه

=

للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية، الرياض، الطبعة الأولى (1403هـ)] (444/3)، وينظر ما ذكره المناوي بـ«فيض القدير» (57/1)، وكذلك الطحاوي في شرح المشكل (51/8) حيث ساق حديث: (البذاء من الجفاء)، ثم جمع بين الحديثين، ومع ذلك فإن كلمة: الهن بالتخفيف والتشديد كناية عن الشيء، وليس تصريحاً بالاسم .

(1) شاعر المليون أخطاء شرعية وأغلاط شعرية، ذياب بن سعد الغامدي، [مكتبة المزيني، الطبعة الأولى (1429هـ)]، وينظر للمؤلف أيضاً: «كف المخطي عن الدعوة إلى الشعر النبطي- دراسة تأصيلية في ضوء الكتاب والسنة» [دار البيان الحديثة، الطائف، الطبعة الأولى(1422هـ)].

لــو انخــاهم علــى بحــرٍ تبخَّــر رغا موجه عقب حس اصطفاقه[1]

ويقول آخر مؤكداً أنه يعتمد على شعره ونصرةِ قبيلته له:

تحزمـــت بقصـــيدي والقبايـــل وجا شِعري على الدفع الرباعي[2]

ويقول غيره في وصف قبيلته، ووقوفهم معه:

وبعد مدّة قلت لي (شَـمّرِ) الخط العسير

ربعــك اللــي بــالثقيلات بــالعز اقــدحت

دام تخــــونهم طنايـــا وشـــاعرهم ســـفير

الســناعيس البنــادق بنــادق لَــى انفتحــت

شـمّري وعقالَك جبال سلمى بك تحير

وكل ما مالت ثبوت بمَواطنك اسْبحَت[3]

وشاعر آخر يصف قبيلته كيف يتنادون في الحرب ورد المعتدي:

وربعي مقابيس الوغى لين اشعلت فتايله

أهل العلوم اللي رقت للنايفات بصيتها

نشوم من كيف وفضا واليا لَفَتْنَا العايلة

قام يْتَمنّى حيّها يسكن مساكن ميتها[4]

ويقول آخر :

---

(1) الموسم الأول (285- 286) باختصار.

(2) الموسم الأول (473).

(3) الموسم الثاني (112- 113).

(4) الموسم الثاني (276).

ولْتميـم القبيلـة تـاج راسـي لابتـي عزوتـي واسـيادي

ولْتميم الغضنفر ساعد السبع المظفر حمد وسناده(1)

ويؤكد أحدهم على أنه إذا كان أمر المسابقة هي في عون ونصرة القبيلة، فلن يعدم هذا العون؛ لأنه من قبيلة كبيرة لها نفوذها:

وإن عـوَّدَت بـين القبايـل فزعـه أنا أشهد أن لي في اللوازم لابه

لي في القبايل ربع .. واقدرّهم ماني بمن يجهل مقام اصحابه

وإن عودت لاصلي فأنا اصلي مرّي من صلب يام اهل القنا وخضابه(2)

ويـذكر شـاعر آخـر أفعـال قبيلتـه أيـام الخـوف والهلـع التـي مـرت ببلادهم، فيقول:

ولـي لابـةٍ يـوم السـنين المخيفـه أمجادهم لكتاب الامجاد عنوان

وبيـوتهم مثـل الجبـال المنيفـه وديارهم من باب مكة لدسمان(3)

بل يؤكد شاعر آخر أنه لو كان الأمر يقوم على الحمية، ونداء النسب؛ فإن له قبيلة ستنصره، وتشدُّ أزره فيقول:

وإن صارت الدعوى حميّا ومنسب والله لَخَلّـي سـاحة الشِـعر نيـران

ربعي بني وايل وانا اقول يـارب أنـك تجمّلني على رفعه الشان(4)

بل إن أحدهم يعترف أنه لا يمثل إلا قبيلته، وأن الذي يدفعه النخوة لهم فيقول:

---

(1) الموسم الثاني (148).

(2) الموسم الأول (100).

(3) الموسم الأول (121).

(4) الموسم الأول (128)، وينظر كذلك: (168)، (223)، (229)، (253).

شاعر وامثل لابتي خير تمثيل		بشعرٍ جديده يفتخر في قديمه
أبقى على حلم الليالي المقابيل		تدفعني النخوة وقوّ العزيمة[1]

وقد أجرت بعض الصحف والمواقع الألكترونية دراسات عديدة حول أثر هذه المسابقة في إحياء العصبية، وإذكاء النعرات بين الناس[2].

المطلب الرابع: التفاخر والتعاظم بالأنساب:

«كان التفاخر والتعاظم بين أهل الجاهلية سمة اجتماعية سائدة، إذ كانت المفاخرة بمآثر الآباء والأجداد، وبالسيادة والريادة، أمراً شائعاً، حتى إنهم ينطلقون أحياناً إلى المقابر، فكانوا يشيرون إلى القبر بعد القبر، ويقولون: فيكم مثل فلان، ومثل فلان؟!»[3]، ومعلوم أن المتحدث بمآثر قومه أمام الناس، وتغليبها على أي حديث، أو تفضيل حقيقي، إنما يطعن في الآخرين ممن ليس في أهلهم أو شيعتهم مثل هذا، بل إن بعضهم بلغ به الغلو أحياناً إلى درجة أنه لا يرى نسباً يضاهي نسب قبيلته نُبلاً وشرفاً، ولا يرضى أن يتطاول أحد من القبائل الأخرى، فيدعي لنفسه نسباً أشرف من نسبه، أو حسباً أشرف أرومة منه[4].

ولعل هذا من أسباب نهى الإسلام عن الفخر في الأحساب، والطعن

---

(1) الموسم الأول (227).

(2) ينظر تحقيق جريدة الرياض في 1428/9/18هـ - 30 سبتمبر 2007 م، عدد 14342، عنوانها: الظاهرة الخطيرة في المجتمع السعودي ، إعداد، أحمد الجميعة.

(**3**) الإسلام والعروبة: مناقشة لآراء التيار الأصولي، مجدي رياض، مركز الحضارة العربية الطبعة الأولى، (1989م) (98).

(**4**) العصبية القبلية، د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الطبعة الأولى (1427هـ)[36].

في الأنساب، كما جاءت به نصوص كثيرة، فقد أخرج مسلم عن أبي مالك الأشعري ﷺ، أن النبي ﷺ قال: (أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة)[1].

قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب[2] في كتابه (تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد): «الفخر بالأحساب، أي التشرف بالآباء، والتعاظم بعدِّ مناقبهم ومآثرهم وفضائلهم، وذلك جهل عظيم، إذ لا شرف إلا بالتقوى، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [سبأ: 37].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: 13]، وروى أبو داود عن أبي هريرة مرفوعاً: (إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء مؤمن تقي، أو فاجر شقي، الناس بنو آدم، وآدم من تراب، ليدعنّ رجال فخرهم بأقوام إنما هم فحم من فحم جهنم، أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن)[3]، والأحساب جمع حسب، وهو ما يعده الإنسان له ولآبائه من شجاعة وفصاحة، ونحو

---

(1) رواه مسلم، كتاب الجنائز، باب التشديد في النياحة ح (934).

(2) ولد سنة 1200هـ، وأخذ العلم عن عدد من علماء عصره، وبرع في فنون كثيرة، وقد شرح كتاب التوحيد لجده محمد بن عبد الوهاب، قتله إبراهيم باشا بعد دخوله الدرعية سنة 1233هـ /.

(3) رواه أبو داود كتاب الأدب، باب في التفاخر بالأحساب (ح 5116) واللفظ له، ورواه الترمذي، كتاب المناقب، باب في فضل الشام واليمن (ح 3955) وحسنه، وله طرق وشواهد.

ذلك»[1].

وهذا التفاخر والتطاول بالنسب يدفع الإنسان غالباً إلى التعاظم بالآباء والأجداد حتى يصبح الإنسان مغروراً متكبراً بسبب نسبه، فيفخر على الآخرين، ولذا حذّر النبي ﷺ من هذا فقال في حديث عياض بن حمار رضي الله عنه: «إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا، حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد»[2].

وهذا الملحظ هو الأولى في بيان ذكر القبيلة في مواضع من القرآن والسنة على سبيل المدح، أو الإباحة، إذ يمكن القول بجواز ذلك، إذا لم يكن القصد الفخر والخيلاء، ولذا كانت القبيلة سبباً لامتناع إلحاق الضرر بشعيب عليه السلام كما قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ [هود: 91]، ونفع الله بها نبيّه صالحاً عليه السلام، كما قال سبحانه: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ [النمل: 49]، والقبيلة بصفة عامة لا تذمّ، فهي قدر كوني، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ

---

(1) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الخامسة (1402هـ)(453)، وعبية الجاهلية، أي الكبر والفخر.والجعلان : جمع جعل، بضم أوله وفتح أوسطه ، فهي دويبة سوداء تشبه الخنفساء، تكون في المواضع الندية، ينظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، مكتبة النوري، دمشق الطبعة الثالثة، تحقيق:عبد السلام هارون(130/1).

(2) رواه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار (ح 2865).

إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: 13]، فهذه الآية جاءت في سورة الحجرات، وهي السورة الوحيدة التي وردت فيها كلمة القبائل، هي سورة تركز خطابها على الذين آمنوا في بيان أخلاقي يحدد مواصفاتهم بدءاً بالتقوى، ثم غض الصوت، وعدم الغلظة، ثم الصبر مع التواصل البشري مع التشديد في النهي عن اعتماد نبأ الفاسق، وضرورة التدقيق في الأخبار، كما شملت السورة تجنب العنت والدعوة لحب الإيمان، وكره الفسوق والعصيان، والدعوة إلى الإصلاح بين الإخوان، والنهي عن السخرية، والتنابز بالألقاب، ويأتي في سلم النهي ما تقع فيه النفس البشرية من سوء الظن، وهو إثم، وبعد هذا السياق العظيم يأتي التذكير بالقبيلة لتكون في حدود تلك التعليمات[1].

قال ابن حزم: «فقد جعل تعارف الناس بأنسابهم غرضاً له تعالى في خلقه إيانا شعوباً وقبائل، فوجب بذلك أن علم النسب علم جليل، رفيع إذ به يكون التعارف... ومن الغرض في علم النسب أن يعرف الإنسان أباه وأمه، وكل من يلقاه بنسب في رحم محرمة، يجتنب ما يحرم عليه من النكاح فيهم، وأن يعرف كل من يتصل به برحم توجب ميراثاً، أو تلزمه صلة أو نفقة أو معاقدة أو حكماً»[2].

بل إن الله تعالى أمر نبيه ﷺ بقوله: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: 214]، وقد نادى قريشاً بطناً بطناً؛ لعلمه أن دخولهم في الإسلام سيكون

(1) مقال على حلقتين، د. عبد الله الغذامي، جريدة الرياض، العدد (14143)، العدد (14150) بتاريخ 3/3/ 1428هـ.

(2) جمهرة أنساب العرب، علي بن حزم الأندلسي، دار المعارف المصرية، القاهرة، ط6، تحقيق: عبد السلام هارون (41).

عوناً له ورفداً؛ بل إنه ﷺ قال في حديث واثلة بن الاسقع رضي الله عنه: (إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم)[1]، والمراد هنا أن الله اصطفاه من أشرف العرب وأشهرهم، حتى يكون أقوى لمعنويته، وأقرب إلى تصديقه واتباعه، إذا عُرف أنه من قبيلة لها شهرة، ولها مكانة مرموقة، فإن ذلك أقرب إلى أن يكون محل صدق وأمانة، ومع ذلك فإن هذا الشرف لم ينفع بقية قبيلته، كأعمامه الذين حرموا من متابعته، ومنهم عمه أبو لهب الذي قال الله فيه: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: 1][2].

فهو ﷺ لم يذكر نسبه على سبيل الافتخار والاستعلاء - وحاشاه ذلك - لأنه ﷺ أسس لمعنى عظيم، وهو أن الرفعة والعظمة بالتقوى، وليس بالنسب، بل نهى وحذّر عن الخيلاء بالنسب والفخر بها - كما سبق - فعن جابر بن عتيك الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن من الخيلاء ما يبغض الله، ومنها ما يحب الله، فأما الخيلاء التي يحب الله: فاختيال الرجل نفسه عند القتال، واختياله عند الصدقة، وأما الذي يبغض الله: فاختياله في البغي والفخر)[3].

وعلى هذا يمكن فهم قول النبي ﷺ في غزوة حنين: (أنا النبي لا

---

(1) رواه مسلم، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة، (ح 2276).

(2) الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية، فتوى للشيخ عبد الله بن جبرين /، د. خالد الجريسي، الطبعة الثانية، (1426هـ).

(3) رواه أحمد في المسند، واللفظ له (24148)، قال المحقق: «حسن لغيره»، ورواه أبو داود، كتاب الجهاد، باب في الخيلاء في الحرب (ح 2659)، وحسنه الألباني، وروى النسائي بعضه، كتاب الزكاة، باب الاختيال في الصدقة، (ح 2559).

كذب، أنا ابن عبد المطلب)[1]، فهو من باب إظهار القوة في الحرب أمام العدو، وهو من الفخر المأذون فيه، كما في الحديث السابق.

وعند الرجوع إلى المسابقة، لا نجد طعناً صريحاً في الأنساب؛ لما في ذلك من الخطر الجسيم، ولأن الشاعر لا يستطيع ذلك تصريحاً، مخافة المساءلة، أو المساس به وبقبيلته من الآخرين، أو لأن هذا ليس من الشيم والأخلاق المعروفة عند هؤلاء الشعراء، (وهو الظن بهم)، لكن المتأمل لأغلب القصائد يجدها تنطلق من منطلق الفخر بالأحساب، وذكر مزايا القبيلة، والتمدح بهم، وفي هذا فخر ممجوج، وعبية ظاهرة، تدعو الآخرين إلى التنافس بذكر حسبهم ونسبهم، وهو ما غلب على القصائد، فقد أحصيت أكثر من مائة قصيدة في الموسمين الأول والثاني، كلها لا تخلو من ذكر القبيلة، والتفاخر بالنسب ،ومدح الأهل والعشيرة، بينما وُجِد في الشعراء من لم ينتسب لقبيلة - وهم قلة - فكان الحال أنهم لم يتغنوا بقبائل، ولم يذكروا أمجاداً، بل لم يفوزوا أصلاً، فالفائزون في الموسم الأول ثلاثة ينتسبون لثلاث قبائل كبرى في الجزيرة العربية، أما الفائزون في الموسم الثاني، وهم ثلاثة، فكلهم ينتسبون لقبائل، وإن لم تكن إحداها كبيرة، بل إن أحدهم من بلد يكاد أمر القبيلة فيه أن يَضْعُف ومع ذلك كان الاعتزاء بالقبيلة والفخر بها ظاهراً .

وللتدليل على بعض مواضع الفخر بالأحساب يقول أحدهم:

من يبشرني ويبْشر بالبشاره   ومن تحداني بيتذكر كلامي

---

(1) رواه البخاري، كتاب الجهاد، باب من قاد دابة غيره في الحرب، (ح 2864)، ورواه مسلم، كتاب الجهاد، باب غزوة حنين، (ح 1776).

قصة المليون ما فيها شطاره	يا لمري، يا لعجمي، يا ليامي
لاننا من جد عايش في الصداره	وزّع عياله على الصف الأمامي
نحترم الأصوات في عصر الحضاره	للمطيري والسكيبي والقشامي
بس لي ذاب الحديد من الحراره	واعتلوا باسمي على كل الأسامي
أعرف أن لي لابةٍ فيها نعاره	ما تحقر قعدتي والاّ مقامي[1]

وقد تتبعت شعراء الموسمين الأول والثاني الذين ترشحوا للمسابقة في دورها النهائي؛ حيث تأهل ثمانية وأربعون شاعراً للموسم الأول كانت أسماؤهم الرسمية المقيدة في بطاقتهم تنتهي باسم العائلة، لكنهم حرصوا أو طُلب منهم أن يضيفوا اسم القبيلة - كما فعل بعضهم - فأضاف اسم القبيلة الكبرى [2].

وفي التأهل من مرحلة إلى أخرى قمتُ برصد الأصوات المؤهلة

---

(1) الموسم الأول (261).

(2) ينظر أسماء المشاركين كاملة في الموسم الأول (4ـ5) الموسم الثاني (4ـ 5)، وينظر: مقال بعنوان: (هل يؤجج شاعر المليون العصبية القبلية؟ كتبه الصديق عبد الله www.abrokenheayt.com

حيث قال فيه: «واجهت اللجنة المنظمة نقداً شرساً بعد إعلانها عن أسماء الشعراء المتأهلين، حيث رتب أسماء الشعراء بحسب القبيلة التي ينتمي إليها، وهو ما حدا بالكثير باعتبار أن البرنامج يشجع بطريقة أو بأخرى على اختيار الشعراء بحسب قبائلهم، وليس بحسب قصائدهم، وبرغم رفض إدارة البرنامج لهذه الاتهامات جملة وتفصيلاً، إلا أن لا أحد ينكر أن مثل هذا التوجه ساهم في إصرار الشعراء على التعريف بأنفسهم، والإصرار على ذكر اسم القبيلة، بالرغم من أن كثيراً منهم كان يعرف بأسماء لا تنتهي باسم قبائلهم».

وهناك شاعر شهير قوي الشعر، عُرف في الساحة باسمه الفني، وأحياناً اسم عائلته الصغيرة، لكنه ظهر في البرنامج باسم (الظفيري)، ولم يكن أحد يعلم أنه من هذه القبيلة.

لبعضهم، فوجدت من لا ينتسب لقبيلة - مع قلتهم - هم الأقل في التصويت ، بل ربما عدموا الأصوات التي تذكر للتأهل ، وهذا يؤكد لنا البعد المراد في الفخر بالأحساب.

أما جانب الطعن في النسب، فقد كان موجوداً خارجَ حدود المسابقة بشكل كبير ومخيف؛ حيث تناقلت منتديات القبائل - بمجرد حكم لجنة التحكيم على شاعر بالخروج - شُبهاً وسباباً شديداً يتعلق بموقف عضو اللجنة الفلانية، لأنه من قبيلة كذا، وهي معروفة بعدائها لقبيلتنا، لذا أخرجت شاعرنا(1)، وقد صدرت قصائد عدة تقدح في بعض المشاركين في اللجنة، أو من الشعراء، أو من غيرهم بسبب تأجيج الخلاف بينهم، حتى وصل الأمر بأحدهم إلى الطعن بالنسب للآخر، وأنه لم يستقر على نسب، فمرة ينتسب لقبيلة كذا، وأخرى ينتسب لقبيلة مختلفة(2).

ومما يُذكر هنا أن شاعراً من موريتانيا شارك في المسابقة، ولم يجد بداً من البحث عن موضع يرتقيه ليكون بمثابة القبيلة التي يدغدغ بها مشاعر الناس من يكتب عنها، وهو حتماً إن انتسب إلى قبيلة، فلن يجد لها امتداداً في الجزيرة، فعَمِد إلى الوطن العربي الممزق، وتحدث عن احتراقاته، وما يلقاه الوطن في قصيدة أسماها (احتراقات وطن)(3).

---

(1) ينظر موضوع (وقائع كره لجنة تحكيم شاعر المليون لـ...) www.allshmr.com.
ويظر كذلك: موضوع (أكبر مشكلة تواجه شاعر المليون). www.sobe3.com

(2) القصيدة ليست ضمن موضوع البحث، لذا أعرضت عن إيرادها، لكنها انتشرت مسموعة عند الناس، وحصل بسببها ردود كبيرة بين شعراء القبائل، كادت تحدث فتنة لولا لطف الله ثم تدخل العقلاء.

(3) الموسم الثاني (142- 144) .

وشاعرة عاتبت الشعراء بكثرة الحديث عن المفاخرة بالأجداد والأعمام، فقالت:

واللي يفاخر جدي وخالي وعمّي يعربي

يقرا كتاب اللي خلقنا .. كل بونا سواسيا[1]

«والحاصل أن شاعر المليون ناقوس أذكى العصبية القبلية بكل أبعادها في كافة أرجاء المجتمع الخليجي، حيث أصبح شعراء المسابقة لا هم لهم إلا مدح قبائلهم، والتفاخر بأمجادها وانتصاراتها .. وقد باركت القبائل هذه (الحرب الكلامية)، وأصبحت كل قبيلة ملزمة بدعم شاعرها، ليس مهماً أن يكون بارعاً في الشعر، فالأهم أن لا يتدنس شرف القبيلة بخروج شاعرها من المسابقة»[2].

المطلب الخامس: الخلل في مفهوم الحب في الله والولاء أو العداء:

اختلت معايير المحبة عند بعض شعراء النبط، فجعل بعضهم مقاييس الجاه، والمنصب، والنسب، والسيادة، والإمرة، جعلها معياراً لمحبته ومدح الآخرين، بل إن الحب والبغض لا تقوم في غالب هذه القصائد على عرى الإيمان، وصلاح الفرد، وحسن خلقه وتقواه، فمحاب الشاعر أو الجمهور المتابع له إنما تقوم على ذات الشاعر وقبيلته انتصاراً وغلبة، بحيث يرضون ويبتهجون، وربما يهيمون عند انتصاره، وظفرهم بالفوز، ويسخطون ويغضبون، وربما يصعقون عند انهزامه، وفوات مرغوبهم،

(1) الموسم الثاني (179).

(2) أ.د. عبد الرحمن عسيري، جريدة الرياض ، العدد(14342) 18/ 9/ 1428هـ ص13

ومن ورائهم عُشّاق هذه المسابقة الذين يحبون شاعرهم، وينتصرون له، ولو كان فيه ما فيه، وربما أبغضوا، أو قدحوا في الشاعر الآخر لمنافسته لشاعرهم، ولا أدل على ذلك من تحوّل هذه المسابقة إلى فتيل متوقد لإشعال نيران العداوة والبغضاء[1]، وهذا العمر الله من الخذلان أن يقع الجفاء والعداء بين الإخوة بسبب مسابقة، وهو ما حذّر منه النبي ﷺ في قوله: (إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم)[2].

وحسبنا ما عليه بعض المنتديات ومواقع الإنترنت القبلية والشعرية التي حشدت كل طاقاتها في التحريش والتخوين - كما سبق في المطلب الرابع - بل إني أحصيت حسب طاقتي وقدرتي أكثر من خمسين موقعاً شهيراً للقبائل ومنتديات الشعر النبطي كانت السمة الغالبة فيه هي التحريش والشتم والقدح، إما في اللجنة المحكمة أو في بعض الشعراء وقصائدهم (المسروقة) كما يزعمون، أو التي يؤولونها على غير المراد[3].

أما أحد المهتمين فقام برصد المواقع، وعدّ تلك المنتديات، فوصل العدد إلى قرابة (145) منتدى، ثم توقف عن البحث والعد، مشيراً إلى أن بعض هذه المنتديات منتديات فرعية لفخوذ من أبناء قبيلة واحدة، فيما الغالبية منها منتديات عامة لإحدى القبائل، ومن خلال تصفحه لبعض

---

(1) (شاعر المليون) الغامدي، مرجع سابق (44 - 52) باختصار.

(2) رواه مسلم، كتاب صفات المنافقين، باب تحريش الشيطان، وبعثه سراياه لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قريناً، (ح 2812) من حديث جابر رضي الله عنه.

(3) ينظر على سبيل المثال فقط لا الحصر www.nationalkuwait.com
www.sobe3.com
www.allshmr.com

تلك المنتديات اتضح له أن الجزء الأكبر من بوابات تلك المنتديات خصصت للفخر بالقبيلة، وذكر أمجادها، وانتصاراتها على القبائل المجاورة، إضافة إلى تأجيج روح العصبية لأبناء تلك القبيلة، وحثهم على بذل الولاء لمشايخهم وتمجيدهم، والدعوة لنصرة شعراء القبيلة المشتركين في مسابقة (شاعر المليون)، أو عرض اجتماعات القبيلة.

ثم نقل الباحث بعض ما كتب في هذه المنتديات ومنها «الله يكتب التوفيق لشاعرنا، ولكل رجال قبيلتنا... هيا شعراءنا الأعزاء، ها هي فرصتكم لرفع بيرق (... اسم القبيلة ...)، فسيروا ومعكم قلوبنا .. ها هي اللحظة والفرصة التي تجدد دماءنا الفائرة والمنتصرة للاسم الذي رغم الخسارات المتتالية في هذا الوقت سيكون شامخاً، رغم أنوف الصعالك والأعداء»(1).

وقد أجرى أحدهم استفتاء عبر منتديات شاعر المليون من خلال طرح السؤال الآتي: ما رأيك في العصبية القبلية في شاعر المليون ؟ فشارك حتى لحظة إقفال السؤال أكثر من مائة وخمسين مشاركاً، كانت إجاباتهم تتفاوت بين التأكيد على أنها تقوم على القبلية المقيتة، وأنها سبب في إذكاء الخلافات والتناحر، حتى قال أحدهم: «إذا شارك ولد عمك وشاعر من دولة ثانية، وكان شعره أحسن من ولد عمك، أنت لا شعورياً سترشح ولد عمك، لأنك أنت تريد أن تفخر بولد عمك»(2).

---

(1) ينظر ما سبق عن أ. د. عبد الرحمن عسيري، صحيفة الرياض العدد (14342) .

(2) منتديات المسابقة (بتصرف)، تحت عنوان: «ما رأيك في العصبية القبلية في شاعر المليون»، وينظر: تحقيق أجرته جريدة المدينة حول العنصرية والشتائم والسباب في 22 أغسطس 2008 أجراه أحمد العياف، والتقى عدداً من المهتمين الذين وصفوا الأمر =

وقد أكد المتحدث الأمني باسم شرطة الطائف أن المشاجرات بين الطلاب أخذت تشكل خوفاً، وأنهم تدخلوا لإيقاف مشاجرة وقعت بين أكثر من (140) طالباً بالمرحلة الثانوية والمتوسطة، حيث يعزى السبب الرئيس لهذه المضاربة إلى العصبية القبلية، وقد باشرت الموقع ثمان فرق من الهلال الأحمر والدوريات الأمنية، كما تجمهر العديد من الطلاب برؤوس الجبال مصرين على إكمال المشاجرة فور انصراف الدوريات الأمنية [1].

وفي صحيفة الرياض، وعلى مدى ثلاث حلقات أجرى المحرر أحمد الجميعة[2] حواراً مطولاً مع العديد من المختصين حول ظاهرة (تغذية التعصب القبلي)، إذ أكد المستشار القانوني ماجد بن طالب «أن الجرائم التي ارتكبت بسبب التعصب القبلي كثيرة، حيث كان شيطان التعصب محرضاً ودافعاً لها، فقبل بضعة أيام طالعتنا إحدى الصحف المحلية بخبر إقدام أربعة مواطنين على قتل أحد الأشخاص بالرصاص أمام أحد المساجد عندما كان يهم بالنزول لأداء صلاة الظهر، بسبب أن المقتول انتقص من قدر قبيلتهم، ومنها أن أحد الشباب كان ماراً في شارع من شوارع الحي، إذ حصلت مشاجرة بين أحد من بني قبيلته مع شخص آخر

=

بالخطير.

(1) صحيفة الرياض، عدد (14930) الأحد 15 جمادى الأولى 1430هـ، الموافق 10 مايو 2009 (ص 6).

(2) الحوار مطولاً لمدة ثلاثة أيام بدءاً من 1428/9/18هـ الموافق 30 سبتمبر 2007م من العدد (14342)، وفيه شرح لما يسمى برموز القبيلة ومدلولاتها التي يعتقدها الجيل الحالي.

من غير قبيلته، وكانت الغلبة لمن لا ينتمي لقبيلته فاستغاث به ابن أخيه باسم القبيلة، فما كان من ذلك الشاب إلا أن تناول خشبة غليظة (مربوعة)، فضرب بها رأس خصم ابن أخيه عدة ضربات أردته قتيلاً».

وقد اتضحت معاني الولاء والحب والبغض في هذه المسابقة، وما نجم عنها من ويلات سبقت الإشارة إلى بعضها، وسأورد بعض الأبيات حول هذا المعنى، مع ما سبق ذكره من أبيات تقوي العصبية والنعرة:

يقول أحدهم:

والشاعر اللي معه عزوة خوال وعمام ... تفداه وايل وترقب مستعده مطير
والله فلا ينقهر والا يضيق ويضام ... لا جا اللزز والملاقا والقبس والنذير
من حبني رغم تفويتي له الانخدام ... واللي كرهني فهذا شخص ملعون صير
دام المعارك صغيرة ما علينا لزام ... ينوب عن سيفي البتار أصغر حقير[1]

ويقول آخر:

وأنا بلوي لي قيل المحد قدام ... أعز ربعي وافتخر في جدودي[2]

أما الولاء للأفراد - حكاماً وأعياناً - أو الولاء للوطن وترابه، فكثير جداً في هذه القصائد، وهو مرهون بكون الولاء شرعياً مأذوناً فيه، أو محرماً ممنوعاً.

وسأسوق بعض هذه الأبيات، ثم أعلق على أهم ما فيها من معانٍ:

---

(1) الموسم الأول، وقد انسحب الشاعر ولم تطبع قصائده ضمن الكتاب، وهي موجودة في موقع المسابقة.
(2) الموسم الثاني (278).

يقول الشاعر:

واهـجِ مـن ويـل لـي مـن بطشـنا بـالغريم
وريحـة الفـردوس لـي مـن مـدحنا مـن نِـودّ
مـا شـحنا مـن بصـفر الفشـق يمـلا البـريم
ويـش خانـة شـاعر مـا يشـدّ ليـا قصـد[1]

وقد كان أحد أغراض الكتابة في الموسم الثاني في مرحلته الثانية غرض (الولاء)، وكتب في هذا الغرض أربعة شعراء، ثلاثة من السعودية والرابع من قطر، وكتبوا جميعاً في الولاء للوطن[2]، ومن أمثلتها:

ولا(ء) ينجب ولا(ء) يجيب ولا(ء) وتنفّذه الأحفاد
ولا يولـد حفيـد الا يقلـد سيرة أجداده
نبيع أرواحنا في خدمة آباء قبل أولاد
ولا يونّس كدر ما دام أحدنا ينبض فواده

ويقول الثاني:

يا بلادي من حياتي لك إلى استشهادي
وأنت حبك في فؤادي جمرة مشتعلة

ويقول الرابع عن حكم وطنه :

(1) الموسم الثاني (195)، وكانت القصيدة في مطلعها تعتزي بقوة قبيلته وبطشها، ثم تعلّق بالعروبة، واعتبرها أساس الولاء في آخر القصيدة، فقال:
دام تربطنا العروبة من الساس الكريم ما تفرقنا الجوازات وحدود البلد
(2) الموسم الثاني (200، 202، 204، 206).

لهـم بيعـة فـي رقابنـا تـرهن الأعمـار

على الموت نقلط في رضاهم بكل سرور

ولا نالهم وإنَّالهم في جهر وإسرار

نفدي بروح مالنا عقبها مذخور

وفي قصيدة أخرى افتتحها الشاعر بقوله:

يا وطن حيّيت بالخير وعيون الصبايا

ما بعد عزتك عزّه ولا بعدك رفاعه[1]

وبناء على ما سبق يمكن الحديث عن الخلل في الحب والبغض والولاء الذي أظهرته بعض القصائد من خلال تقديم ابن القبيلة مهما كان صالحاً أم فاسقاً، فيتقدم على غيره، ويحب وينصر؛ لأنه من أبناء هذه القبيلة، فهذا هو معيار التقديم والحب، وفي هذا الأمر من الخطورة العقدية ما لا يخفى، إذ يؤسس لنقض أوثق عرى الإيمان، وهو الحب في الله والبغض في الله، وقد روى ابن مسعود ﵁ عن النبي ﷺ أنه قال: (أوثق عرى الإيمان، الحب في الله، والبغض في الله)[2]، فليس الأمر معقوداً بقبيلة، أو قصيدة لتؤسس لحب فلان وبغض آخر، أما محبة الوطن، فأمر

(1) الموسم الثاني(211)

(2) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب (الإيمان)، (45) بتحقيق الألباني، وقال عنه: «وهو حسن»، وللحديث طرق أخرى، فقد روي عن البراء بن عازب، وابن عباس، والصعق بن حزن البكري، قال الألباني في السلسة (قوي بمجموع طرقه، وله إسناد حسن في الشواهد والمتابعة ثم قال: «فالحديث بمجموع الطرق لا ينزل عن مرتبة الحسن على الأقل»، السلسلة الصحيحة (2/700/ح998).

فطري لا ينكره الإسلام، بل هو مشروع يؤجر عليه إذا كانت الأرض أرض توحيد يقام فيها شرع الله، وهي ملاذه ومأواه بعد عون الله، يصلي فيها، ويجهر بدينه، ويحافظ على شرع الله، ويدعو إلى الخير، فهذا حب للخير والإيمان الذي حفظه الله تعالى ببقاء هذا الوطن[1]؛ والإسلام يقر حب الوطن ويؤكد عليه، بل يجعل العودة إليه مطلباً إذا قضى الإنسان نهمه من سفره.

لكن يجب بيان ربط هذا الوطن بالمعاني السابقة من الإيمان، وإقامة شرع الله، وليس مجرد التراب والأرض والحدود، كما يزعم بعضهم.

فالولاء يجب أن يكون لله تعالى، أولاً ثم لرسوله وللمؤمنين، كما قال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: 56].

والبغض يجب أن يكون في الله تعالى، لكل من أبغضه الله، وحذّر منه سبحانه في قوله: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة: 22]، ويقول تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: 28].

فعليه يكون الولاء للوطن المسلم، والحاكم المسلم، والقريب المسلم

---

(1) ينظر: الحنين إلى الأوطان، محمد بن سهل بن المرزبان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1987م، تحقيق: جليل العطية، وينظر بحث بعنوان: (حب الوطن) د. عبد السلام بن برجس العبد الكريم، منشور في موقعه كاملاً، وثم نشره في جريدة الرياض، عدد (12719) في 1424/2/16هـ

من الولاء المشروع المأذون فيه، مع ضبطه بضوابط الشرع وأحكامه.

المطلب السادس: الانشغال عن قضايا الأمة المصيرية:

تمرّ الأمة الإسلامية بمنعطف خطير، وقضايا مصيرية تعصف بها في الشرق والغرب، وتكالب مرير من أعداء الأمة الإسلامية عليها، أدى إلى تمزيقها ووهنها، وكثرة جراحها ونكباتها، زاد من هذه الجراح غفلة عجيبة، وخمول فكري عاش فيه الشباب والفتيات سنة الغفلة، ونوم الضمير، وانخدعت الجماهير بمسابقات مختلفة خداعاً واسعاً، تفاعلوا معها أكبر من تفاعلهم مع مصير بعض الشعوب الإسلامية في سائر القارات، ويزيد هذا التفاعل عناية القنوات والجرائد والمجلات، وبث المسابقات على الشاشات «وقد اكتسب برنامج شاعر المليون شهرة عظيمة، وتناقلت أخباره وكالات الأنباء ووسائل الإعلام المختلفة، وكسر حاجز اللهجات واللغات والجغرافيا، - حسب زعم القائمين -، وأصبح موعد البث يلاقي قبولاً جماهيرياً عريضاً، حتى بلغ عدد أجهزة الالتقاط ستة وسبعين مليون جهاز، كما بلغ الشعراء المشاركون في البرنامج مراتب النجوم، وأصبحوا سادة الساحة الشعرية»[1]، هذا فضلاً عن ضياع وتبديد الأوقات الذي يحصل جراء متابعة الملايين من الناس لهذه البرامج، والقراءة حولها، والمشاركة في المنتديات، ومتابعة التصويت، وما تكتبه الصحف والمجلات عنها، فأصبح الأمر فيها تبديداً ظاهراً للشباب فكراً، ووقتاً، ومالاً، وجهداً[2].

---

(1) مقدمة ديوان شاعر المليون، الموسم الأول (9. 11) باختصار وتصرف.

(2) (شاعر المليون) الغامدي، مرجع سابق (60) باختصار.

وعند مراجعة قصائد الموسمين الأول والثاني - محل البحث - نجد أنها بثت في خمس عشرة حلقة شاركوا في موسمها الأول بخمس وثمانين قصيدة كانت تدور حول المدح والغزل والرثاء والتغني بالوطن وقضايا الإنسان الخاصة، وبعضها في الحكمة ومكارم الأخلاق، لكن ما يتعلق بقضايا الأمة المصيرية لم ينل سوى النزر اليسير من هذه القصائد[1].

أما الموسم الثاني فكان عدد القصائد ثنتين وتسعين قصيدة رئيسة، عدا القصائد العارضة، والمشاركات الجانبية التي جعلتها تفوق المائة وعشرين قصيدة، كثر فيها المديح المفرط، والثناء على أشخاص بعينهم، واتضح فيها الغزل بصورة مباشرة، مع وجود بعض القصائد في البر والإحسان والأخلاق ومشكلات الأمة .

المطلب السابع: التصويت وهدر الأموال:

تقوم المسابقة على أساس منح المتسابق نصف الدرجة، وقدرها (50درجة) من لجنة التحكيم، بينما يتبقى له نصفها الآخر من الجمهور من خلال التصويت عبر رسائل الهاتف الجوال، حسب سعر الدولة التي يتبع لها هذا المصوّت.

ومن الهدر الكبير في هذا البرنامج أن تكلفته في دورته الأولى بلغت (52 مليون) درهم، ويعمل فيه قرابة (150 فنياً)، وبلغ عدد أجهزة

(1) في الموسم الأول ظهرت ست قصائد واضحة التوجه لقضايا الأمة المصيرية، مع أنها لم تكن كاملة في الموضوع، بل في ثنايا القصيدة سوى قصيدتين ركزتا على جراح الأمة.

الالتقاط للبرنامج 76 مليون جهاز[1].

فضلاً عن الهدر الكبير من خلال اللقاءات والندوات والبث الفضائي، وما يطبع من كتب في هذا المجال، فقضية هدر الأموال، ليست من الخفاء بمكان فعشاق المسابقة لم تعد عندهم (للأسف) هدر الأموال جناية وضياعاً يحاسبون عليها، بل غدت من مميزات التشجيع والتصويت والمشاركات، ومن مكرمات الأجواد التي لأجلها يتنافس عشاق مسابقة (شاعر المليون) بدفع الأموال الطائلة .. كما تتناقله وسائل الإعلام، والمسلمون بأمس الحاجة إليها، فضلاً عن فتح القنوات الفضائية، وساعات البث المتواصلة لهذه المسابقة، أو للأحداث المتزامنة معها، أو المقابلات التي تجرى مع شعرائها[2].

وقد تحدثت صحف ومواقع ومنتديات عن التخطيط الذي اتخذه القائمون على المسابقة لضمان أكبر عدد من المصوتين، وجلب الأموال الطائلة للمسابقة[3]، وتتمثل صور السلبيات، أو الأساليب المستخدمة في جلب الأموال فيما يأتي[4]:

- الرسائل التي تبثها القناة المخصصة لإذاعة تفاصيل البرنامج، تحولت إلى ما يشبه التنافس بين القبائل أكثر منها أي تنافس لاختيار الشعراء

---

(1) المقدمة للديوان، الموسم الأول (9- 10) بتصرف.

(2) شاعر المليون، الغامدي، مرجع سابق (64.65) بتصرف.

(3) مقال حول البرنامج استعرض فيه أكثر المقالات واللقاءات المنتقدة للبرنامج، صحيفة المدينة، الجمعة 1/ 2010/1م، ص36.

(4) مقال سابق، سلبيات برنامج شاعر المليون، سالم رباح، www.sobe3,com، وقد سبقت الإشارة عند الحديث عن الخلل في مفهوم الحب في الله والولاء أو العداء أن التصويت يقوم بينهم باسم القبيلة، وليس جمال ومضمون القصيدة.

بحسب المقدرة الشعرية، بل وتنافس الجمهور على تحفيز أفراد كل قبيلة بالتحرك والتصويت لابن قبيلتهم، ولم تشهد القصيدة الجميلة كل ذلك الكم من التشجيع، بل الرسائل انهالت لنصرة ابن القبيلة فقط.

- التنوع الإقليمي في اختيار الشعراء، فمثلاً في الموسم الأول الذي كان عدد الشعراء المشاركين فيه ثمانية وأربعين شاعراً، حصل السعوديون فيها على نصف المقاعد (24 مقعداً)، بينما توزعت المقاعد الأخرى على دول الخليج، واليمن، والعراق، والصومال، وسوريا، والأردن.
- عند التقسيم الداخلي لا يجتمع شاعران من قبيلة واحدة كبيرة معروفة بقوة التصويت، والهدف مادي بحت (بحسب الكاتب) حتى يصب تصويت القبيلة لشخص واحد فقط، ثم في الحلقة الأخرى يُضمن تصويتهم للشاعر الآخر، أفضل من أن تشتت أصوات القبيلة في حلقة واحدة، كما لا يتم جمع شاعرين من جنسية أخرى (غير سعودية) ليُضمن أثر تحريك تلك الدولة التي ربما لم يشارك منها سوى شاعرين أو ثلاثة.
- يستمر سيناريو التقسيم في المراحل النهائية - في الموسمين - بشكل غريب، فربما خرج شاعر قوي، لكن التصويت له ضعيف، وبقي شاعر ضعيف لضمان استمرار التصويت القبلي، أو الوطني (من وطنه).
- تكرار رقم التصويت طيلة أيام الأسبوع مع تسهيل عملية التصويت بالاتفاق مع جميع الشركات الراعية للاتصالات في الوطن العربي لضمان دخول غالبية المشاهدين في التصويت .
- الهدر المالي الكبير الذي حصل بسبب المسابقة، حيث اجتمعت بعض الأسر والقبائل في مكان تجمع يخصهم، وقاموا بدفع أموال

طائلة لشراء كروت الهواتف، وطلبوا من أبنائهم التصويت لشاعرهم، مع إقامة الولائم والتجمع الهائل لمثل هذا العمل[1].

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ عن رجلين تراهنا في عمل زجلين[2]، وكل منهما له عصبية...؟ فأجاب:

هؤلاء المتغالبون بهذه الأزجال، وما كان من جنسها هم والمتعصبون من الطرفين، والمراهنة في ذلك، وغير المراهنة ظالمون معتدون آثمون، مستحقون للعقوبة البليغة الشرعية التي تردعهم وأمثالهم من سفهاء الغواة العصاة الفاسقين عن مثل هذه الأقوال والأعمال، التي لا تنفع في دين ولا دنيا؛ بل تضر أصحابها في دينهم ودنياهم. وعلى «ولاة الأمور، وجميع المسلمين»، الإنكار على هؤلاء وأعوانهم؛ حتى ينتهوا عن هذه المنكرات، ويراجعوا طاعة الله ورسوله، وملازمة الصراط المستقيم الذي يجب على المسلمين ملازمته؛ فإن هذه المغالبات مشتملة على منكرات محرمات؛ وغير محرمات بل مكروهات. ومن المحرمات التي فيها ما تحريمه ثابت بالإجماع وبالنصوص الشرعية؛ وذلك من وجوه:

(**أحدها**): المراهنة على ذلك بإجماع المسلمين، وكذلك لو كان المال مبذولاً من أحدهما؛ أو من غيرهما، لم يجز، لا على قول من يقول: لا سبق إلا في خفٍ أو حافرٍ أو نصلٍ. ولا على قول من يقول: السبق في غير الثلاثة.

---

(1) ينظر فتوى الشيخ عبد العزيز الفوزان في موقعه www.islammessage.com، وكذلك الدعوة لمثل هذه الاجتماعات عبر منتديات مثل www.bani-3abs.net

(2) الزجل هو رفع الصوت بالطرب، وربما يراد به الغناء، أو إنشاد الكلام الشبيه بالشعر، ينظر: لسان العرب، (302/11)، والقاموس المحيط، مادة (زجل).

أما على القول الأول فظاهر، وفي ذلك الحديث المعروف في السنن عن النبي ﷺ أنه قال: (لا سبق إلا في خف أو حافر أو نصل)[1]، وهذه الثلاثة من أعمال الجهاد في سبيل الله، فإخراج السبق فيها من أنواع إنفاق المال في سبيل الله، بخلاف غيرها من المباحات: كالمصارعة والمسابقة بالأقدام؛ فإن هذه الأعمال ليست من الجهاد؛ فلهذا رخص فيها من غير سبق، فإن النبي ﷺ صارع ابن عبد يزيد، وسابق عائشة ، وأذن في السباق لسلمة بن الأكوع ؛ وأما على القول الثاني فلا بد أن تكون المغالبة في عمل مباح؛ وهذه ليست كذلك»[2].

وعند النظر في مثل هذه المسابقات، والتحقق من موضوع الشعر فيها، وغاية مآل حالها هل هي محرمة أو مكروهة أو مباحة يمكن القول بأن التصويت لها يأخذ حكمها.

«ولو سلمنا أن موضوع هذه الأشعار مباح؛ فإن هذه المسابقات قد تضمنت جملة من المحاذير الشرعية، منها: النظر إلى وجوه النساء المتبرجات، وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: 30].

سماع الأغاني والمعازف، التعصب للقبيلة، أو البلد... إرسال الرسائل ذات التكلفة العالية، لترشيح شاعر من الشعراء للفوز بجائزته، داخل الإسراف والتبذير المنهي عنهما، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (26)

---

(1) رواه أبو داوود، كتاب الجهاد، باب في السبق (ح2574)، وصححه الألباني، ورواه الترمذي، كتاب الجهاد، باب ما جاء في الرهان والسبق (ح1700)، ورواه النسائي، كتاب الخيل والسبق والرمي، باب السبق (ح 3615)، وصححه الألباني.
(2) مجموع فتاوى شيخ الإسلام مرجع سابق، (32/249 -251).

إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [الإسراء: 26-27]﴾ ، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: 141]، وعن المغيرة بن شعبة عن النبي ﷺ قال: «إن الله كره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال وإضاعة المال»[1][2]، وقد صرح بعض الشعراء بهذا، وأكدوا أن التصويت سيكون له الحسم؛ لأنهم يثقون في أبناء قبيلتهم وتصويتهم لهم، وقد سبق شيء من هذه الأبيات فيما مضى، ومنها:

لكن اليوم صارت بالرسايل ... تدز الرقم برسالة قصيره
وأنا ما جيت أجرب فعل ربعي ... لهم في مضرب الفزعات سيره
طنايا لورضينا ما رضينا ... تصير الأوّله مثل الأخيره
طنايا وافتخر بعيال شمّر ... سوا في نجد والاّ بالجزيره[3]

ويقول آخر وهو يصف المسابقة بالمعركة التي يحتشد فيها أهله وقومه للتصويت له:

دخلنا معركة فـ أم المعارك ... وترى من طاح فيها ما يقومِ
وأنا ماني على الجبهه لحالي ... خلافي جيش جمهور قرومِ
يا جمهوري يا عزوة من تعزوى ... يا صفٍ ما دخل بينه رخومِ
ترى ما عاد في الموقف تراجع ... ولا قلبٍ ليا طِحنا رحومِ

---

(1) رواه البخاري، كتاب الزكاة، باب قول الله ﷻ: ﴿لا يسألون الناس إلحافاً﴾ (ح1477)، ورواه مسلم كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة.. ح (593).

(2) فتوى الشيخ محمد صالح المنجد في موقعه الرسمي: الإسلام سؤال وجواب. www.islamaa.info

(3) الموسم الأول (253/252).

ليـا شـفنا التنـافس فـي أشـده   فلا نرضى الغلبية من خصوم[1]

وقـد سئل أحـد الشعراء عـن أثـر التصـويت فقـال: «قبيلتنـا تمتـاز بقـوة التصـويت لشعرائهم، وذلـك بشـهادة الجميـع كمـا لا حظنـا فـي المواسـم السـابقة مـن البـرامج، حيـث حـاز شـاعرنا(...) علـى لقـب شـاعر المليـون، وكـذلك نـال (...) المركـز الثالـث، ولـم يكـن هـذا الا بفضـل الله ثـم التصويت»[2].

يقول أحدهم مؤكداً على أن التصويت سبب للفوز، ويدعو قومه إلى ذلك حتى لو باع أحدهم ناقته في سبيل التصويت:

لأن السـالفة تصـويت وانتـه   من اللي لاجلك بيبتاع ناقه[3]

المطلب الثامن: المدح المتكلف

المـدح في اللغـة: نقيض الهجاء، وهـو حسـن الثناء على الآخر، وعد المآثر، ووصف المحاسن بكلامٍ جميل[4].

وفي الاصطلاح: الثناء باللسان على الصفات الجميلة؛ خلقية كانـت أو اختيارية[5].

---

(1) الموسم الأول(289).

(2) حوار مع الشاعر على البوعنين. www.bnitamem.com.

(3) الموسم الأول (285)

(4) لسان العرب (2/ 589)، تاج العروس (7/ 111)، معجم مقاييس اللغة (5/ 308).

(5) التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، [دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، (2001م)]، تحقيق: إبراهيم الأبياري (ص 265)، وينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، محمد المناوي [دار الفكر، بيروت، ط1 (1410هـ)] تحقيق: د. محمد الداية (ص645).

والمدح لا يأخذ حكماً عاماً، بل حكمه بحسبه، فما كان منه مباحاً فهو مباح، وذلك إذا توافرت فيه ضوابط المدح، وهي:

- موافقة القول للحقيقة، وهو أن يكون الممدوح أهلاً لما يقال فيه، ولا يتجاوز المدح الصفات الحقيقية للممدوح، قال ابن حجر: «أما الثناء بما يُعلم حقيقة، فهو جائز، ومستثنى من التمادح المكروه»[1].
- عدم المبالغة، ومجاوزة الحد في المدح، فقد نهى النبي ﷺ عن مجاوزة الحد في مدحه مع أحقيته بالمدح، فكيف بمن هو دونه، فقال ﷺ: (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبد، فقولوا: عبد الله ورسوله)[2].

بل نهاهم ﷺ في مواضع عدة من مدحه، أو مدح أحد من أصحابه، إذا كان هذا المدح يفضي إلى مبالغة، أو تجاوز، فعن عبد الله بن الشخّير رضي الله عنه قال: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ، فقلنا: أنت سيدنا، فقال: (السيد الله تبارك وتعالى)، قلنا: وأفضلنا، وأعظمنا طَوْلاً، فقال: (قولوا بقولكم، أو بعض قولكم، ولا يستجرينكم الشيطان)[3].

والناظر في هذا الحديث يجد أنهم حديثو عهد بالإسلام، وجاءوا من الأعراب؛ ومع ذلك كره لهم المبالغة في مدحه.

- الأمن على الممدوح من الفتنة التي تحصل من المدح، فيقع الاستعلاء والكبر، وعلى هذا المعنى حمل العلماء أكثر أحاديث النهي عن المدح

---

(1) فتح الباري (10/ 478).

(2) رواه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: (واذكر في الكتاب مريم إذا انتبذت من أهلها) ح(3445).

(3) رواه أبو داود، كتاب الأدب، باب كراهة التمادح (ح 4806).

التي جاءت في حق بعض أصحابه، فعن أبي بكرة ﷺ: أن رجلاً ذُكر عند النبي ﷺ، فأثنى عليه رجلٌ خيراً، فقال النبي ﷺ: (ويحك! قطعت عنق صاحبك) يقوله مراراً (إن كان أحدكم مادحاً لا محالة فليقل: أحسب كذا، وكذا، إن كان يرى أنه كذلك، وحسيبه الله، ولا يزكي على الله أحداً) (1).

«فالنهي محمول على المجازفة في المدح والزيادة في الوصف، أو من يخاف عليه فتنة من إعجاب أو كبر، أما من لا يخاف عليه ذلك؛ لكمال إيمانه وعقله، فلا نهي في مدحه إذا لم يكن فيه مجازفة»(2).

كما أن الحديث اشترط حال المدح تقييده بقوله: «أحسبه كذلك، ولا أزكي على الله أحداً»، لأن السرائر علمها عند الله، والأصل أن تجري الأحكام على الظاهر(3).

فإذا تحققت هذه الشروط صار المدح مباحاً، أما إذا لم تتحقق فهي بين الكراهية والتحريم، فعن معاوية ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (إياكم والتمادح، فإنه الذبح) (4).

قال المناوي: «لما فيه من الآفة في دين المادح والممدوح، وسمّاه

---

(1) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب ما يُكرهُ من التمادح (ح 6061)، ورواه مسلم، كتاب الزهد، باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط، وخيف منه فتنة على الممدوح (ح 3000).

(2) شرح النووي على صحيح مسلم، الإمام محيي الدين النووي [دار المعرفة، بيروت، ط 11، (1426هـ)]، تحقيق: خليل مأمون شيحا (18/ 126).

(3) هذا من باب الاستحباب.

(4) رواه أحمد في المسند (ح 16837) قال المحقق شعيب الأرناؤوط: «إسناده صحيح»، ورواه ابن ماجه، كتاب الأدب، باب المدح (ح 3743)، قال الألباني: «إسناده صحيح».

ذبحاً؛ لأنه يميت القلب، فيخرج من دينه، وفيه ذبح للممدوح؛ فإنه يغره بأحواله، ويغريه بالعجب والكبر، ويرى نفسه أهلاً للمدحة سيما إذا كان من أبناء الدنيا أصحاب النفوس وعبيد الهوى، وفي رواية: (فإنه من الذبح)، وذلك لأن المذبوح هو الذي يفتر عن العمل، والمدح يوجب الفتور، أو لأن المدح يورث العجب والكبر، وهو مهلك كالذبح فلذلك شبه به»[1].

وفي صحيح مسلم عن أبي معمر الكوفي قال: «قام رجل يثني على أمير من الأمراء، فجعل المقداد (بن عمرو) ﷺ يحثي عليه التراب، وقال: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نحثي في وجوه المداحين التراب»[2].

قال الإمام النووي: «حمل المقداد ﷺ هذا الحديث على ظاهره، ووافقه طائفة، وقال آخرون: معناه خيبوهم فلا تعطوهم شيئاً لمدحهم، كأنهم من الذين يتكسبون به، وقال آخرون: قولوا بفيك التراب»[3].

قال الإمام الغزالي ﷺ: «في المدح ست آفات: أربع في المادح، واثنتان في الممدوح.

فالأولى: أنه قد يفرط، فينتهي به إلى الكذب، قال خالد بن معدان[4]:

---

(1) فيض القدير (3/ 129).

(2) رواه مسلم، كتاب الزهد، باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط، وخيف منه فتنة على الممدوح (ح 3002).

(3) شرح النووي على صحيح مسلم (18/ 128).

(4) هو الإمام شيخ أهل الشام؛ أبو عبد الله الكلاعي، حدث عن خلق من الصحابة، وهو معدود في أئمة الفقه، مات سنة ثلاث ومائة.

ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 11، =

من مدح إماماً، أو أحداً بما ليس فيه على رؤوس الأشهاد، بعثه الله يوم القيامة يتعثر بلسانه.

الثانية: أنه قد يدخله الرياء، فإنه بالمدح مظهر للحب...

الثالثة: أنه قد يقول ما لا يتحقق، ولا سبيل له إلى الاطلاع عليه...

الرابعة: أنه قد يفرح الممدوح وهو ظالم، أو فاسق، وذلك غير جائز..

وأما الممدوح فيضره من وجهين:

أحدهما: أنه يُحْدِث فيه كبراً وإعجاباً، وهما مهلكات...

والثاني: هو أنه إذا أثني عليه بالخير فرح به، وفتر، ورضي عن نفسه، ومن أعجب بنفسه قل تشمره، وإنما يتشمر للعمل من يرى نفسه مقصراً))[1].

والمتأمل في المسابقة يجد أن المدح المبالغ فيه، والخارج عن المألوف هو الظاهر والغالب على قصائد الشعراء فيها، حتى بالغ أحدهم في مدح أمير من الأمراء:

حد الثمالة اعزه لا علي الحرام　　　انى احبه حب لو درا به يطير[2]

وهذه بعض النماذج المختارة:

يقول أحدهم يمدح أحد الزعماء:

=

تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين (4/ 536).

(1) إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ، (3/ 169- 170) باختصار.

(2) قصيدة ألغيت من المسابقة في الموسم الأول ، حيث رفض الشاعر الاستمرار.

زعيم ما مثله حكم بالحكومات ما هو اللي لى كحلها عماها
مكارمه ما تحتويها الملفات يجف حبر الراوي اللي رواها[1]

ويقول آخر في قصيدة مليئة بالمدح والمبالغة في التصوير:

دار حكمها شيخ وقائد وأب لى مد كفّه تنتشي سحب وامزان
له صدر مثل الكون لا واللّه ارحب وله قلب مثل النور في داخل انسان[2]

بل إن أحدهم يجعل الامتناع عن المدح مجالاً للتشكيك في الإسلام، فيقول:

شيخٍ لو اني ما مدحت فعوله شككت في قوميتي واسلامي[3]

ويقول آخر:

شخصيته ما لها في كل جيله مثيل
تجف الأقلام وبمدحه تضيق السطور

واللّه لَيَبْطنْ ما جابن ناقضات الجديل
مثله ولا اقول في كل النشامى قصور[4]

ويقول آخر:

---

(1) الموسم الأول (75، وما بعدها، وهي طويلة في المدح).
(2) الموسم الأول (127).
(3) الموسم الأول (200).
(4) الموسم الأول (312- 313).

حيوا مليك المعجزات اللي على الاخطار داس
وصلوا على طه النبي خاتم جميع المرسلين[1]

ويقول أحدهم في مدح آخر، مستخدماً ألفاظاً غير صحيحة، ولا تجوز:

يستحق المـدح منهـو ان قالـه قـولٍ فعـل
ولد ابوه ومثل ابوه ويا نعـم هـاك السلاله
(الفلانـــــــي ... وحـــــــي أصـــــــل
كبروا لـه في عمامه واسجدوا له في خواله
الكواكـب تختفـي وتظهـر يقولونـه قبـل
ويكذب هلال رمضان وهو ما يكذب هلاله[2]

ويقول آخر:

يا خادم البيتين يا سيد الاسياد يا للي برايك صامل الراي معقود[3]

ويقول آخر:

(محمد) يحمده مستنجده من جاير الأوجاع

---

(1) الموسم الأول (339).

(2) الموسم الأول (379)، وقدحذفت الاسم من البيت السابق، وقوله: «اسجدوا له في خواله» من عظائم الألفاظ، وإن كان مراد الشاعر ليس سجود التعظيم، لكن اللفظ موهم، ولا يصح استخدامه في باب المدح هنا.

(3) الموسم الأول (495)، وقوله: (يا سيد الاسياد) لفظ مبالغة، لا يجوز لأن سيد الأسياد إن أريد به أشرف البشر، وأكملهم، فهو النبي ﷺ، وإن أُريد به السيد المطلق، فهو الله تعالى، وفي كلا الأمرين لا يجوز استخدام هذ اللفظ.

كـريمٍ مدتـه شـمخ جبـال الفقـر تـدفنها
جزيل المد سقم الضِدّ نور البر فوق القاع
قـوي العزم راعـي الحزم والرحمة بموطنها
ملاذ اللاح والمحتاج باهج مهجة الملاّع
يطوّل روس فوق وروس من عالي يطمنّها[1]

ويقول آخر:

الحلـيم الحلـم منّـه يسـتزيد الشـجاع الشـهم حـلال العقـود

إلى أن يقول عن المحتاجين من الناس:

البليـد اللـي علـى الـدنيا بليـد لـو خذا مـن سيّدي ذرات جود
والله أن يصبح على قومه عقيد والمكـارم فـي يـده تنقـاد قـود[2]

ويقول آخر:

أكبر من الشكر شكراً للملك وكفوفه امطار
من وين ما حطت يدينه تشجّر كل وادي[3]

وأما أحدهم فقد جاوز الحد في المديح، وقطع أن ممدوحه لـم يولـد مثله على الأرض، وكأن الأنبياء والرسل، والصحابة الكرام، وأهل الفضـل والكرامة، ليسوا شيئاً في ميزان هذا الممدوح:

---

(1) الموسم الثاني (25)، والذي يملك رفع أقوام أو خفضهم هو الله تعالى، أما البشر، فلا يملكون ذلك، بل هم أسباب مجردة.
(2) الموسم الثاني (54)، فأي مبالغة أعظم من هذه، وأي إسراف أكبر من أن يجعل عطاءه سبباً للغنى والرفعة!!.
(3) الموسم الثاني (192).

كيف مَ افخر في فعول اعظم اهل الأرض جود

والولـد مـن قائـده فـي غـدٍ أو بعـد غـد

باختصـار، لإن مـا فـي كثيـر الحكـي فـود

مثل ابو خالد على الارض لم يولد بَعد[1]

هذه بعض الشواهد المختارة مع كثرة ما كان ضمن هذا الموضوع، فكيف إذا ضم لقصائد المديح طلب العطاء، والإشارة إلى كرم الممدوح، وأنه يعطي ويهب، بل إن بعضهم أكد أنه كان فقيراً صعلوكاً حتى تعرف على الممدوح فأغناه بالعطاء.

(1) الموسم الثاني (274).

المبحث الثاني: مخالفات خاصة

وهي مخالفات وردت في بعض القصائد، ولم يقم عليها أصل المسابقة، وليست عامة في غالب قصائد المسابقة؛ بل تقع من بعض الشعراء، وقد أحصيت ما يربو على خمس وعشرين مخالفة، أذكر أهمها مع شواهدها.

المطلب الأول: الحكم على الآخرين بالنار أو الكفر:

قال الإمام الطحاوي: «ولا ننزل أحداً منهم جنة، ولا ناراً، ولا نشهد عليهم بكفر، ولا بشرك، ولا بنفاق ما لم يظهر منهم شيء من ذلك»[(1)].

ومراده ﵀: «أن أهل السنة والجماعة يتّبعون في الأمور الغيبية ما دل عليه من كتاب الله جل وعلا، ومن سنة رسوله ﷺ، فلا يقفُون ما ليس لهم به علم ولا يقولون على الله جل وعلا ما لا يعلمون... ومن القول عليه بلا علم أن يشهد في أمر غيبي أن الله جل وعلا لا يغفر لفلان، أو أن فلاناً من أهل الجنة، أي قد غفر له، أو أنه من أهل النار المعين»[(2)].

وقد حكم أحد شعراء المسابقة بعدم دخول الجنة لمن أطلق عليهم لفظ (الخارجين)، ويقصد بهم من مارس أعمال الإرهاب في بلاد المسلمين، فقال في قصيدته:

---

(1) شرح العقيدة الطحاوية، علي بن أبي العز الحنفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 (1408هـ)، تحقيق: د. عبد الله التركي وآخرين، (2/ 537).

(2) شرح العقيدة الطحاوية، صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار الآثار، مصر، ط1، بدون تاريخ (2/ 173) باختصار.

أنساني ان الحور ما كان يغْطَن   للخارجين اهل الوجيه المعابيس[1]

أما التسرع في إطلاق لفظ الكفر، فهو خطير مثل سابقه، ولا يجوز ذلك إلا بضوابط شرعية، فنحن «لا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنب، ما لم يستحلّه»[2]،فأهل السنة لا يكفرون المسلم الموحد، المؤمن بالله واليوم الآخر بذنب يرتكبه ما لم يستحلّه، وهذه المسألة من المسائل العظيمة، فتكفير المنتسب إلى القبلة الذي ثبت إسلامه وإيمانه، إذا حصل منه ذنب، أمر خطير، ومزلق عظيم، فإن قاعدة أهل السنة والجماعة أن من دخل في الإسلام والإيمان بيقين لم يُخرجه منه مجرد ذنب حصل منه، ولا يخرجه منه كل ذنب حرّمه الشارع[3].

وقد وقع أحد شعراء المسابقة في هذا المزلق، حيث حكم بكفر كل من انتسب لمذهب معين بتطرف منه، فقال:

والتطرف لمذهب دون مذهب كفر   أشهد اني بريّ النفس من كفرها[4]

وفي موضع آخر يصف أحد الشعراء ميتاً، بأن أهل السماء ضحكوا لمقدمه، فيقول:

رحل واهل السما تضحك وناس الأرض كالأطفال

بكت من دون ما تعلم على ماذا تعزيها[5]

---

(1) الموسم الأول (115)، ويقصد أن الحور العين لن تكون من نصيب هؤلاء لعدم دخولهم الجنة.

(2) الطحاوية، المرجع السابق (2/ 530).

(3) ينظر: شرح الطحاوية، صالح آل الشيخ، وما ألحق بها من فتاوى العلماء (2/ 52).

(4) الموسم الثاني (138).

(5) الموسم الثاني (268).

المطلب الثاني: الخيلاء الذي يدفع إلى المبالغة والكذب:

قد يعمد الشاعر إلى المبالغة في الوصف، لكن أن يعمد إلى مدح نفسه بالكذب والمبالغة الذي يظهر معه الخيلاء، فهذا من المزالق الخطيرة، وقد وقع هذا من بعض الشعراء في الموسمين، غير أني أكتفي بذكر نموذج واحد، وهو قول الشاعر:

الراس طنخة قصيد تحوّله جني شعر

أستغفر الله الجن ماخذ من قصيدي ما يبي[1]

وهو يريد هنا أن الفكرة القوية التي يجدها تحوله إلى جني شعر، ثم استدرك المديح ليعتبر الجني يأخذ أصلاً من شعره.

المطلب الثالث: تسمية اليوم الوطني بالعيد الوطني:

ورد سؤال للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية حول تسمية اليوم الوطني بالعيد الوطني، وما يثار حول الاحتفال به، فكان من إجابتهم:

أولاً: العيد اسم لما يعود من الاجتماع على وجه معتاد، إما بعود السنة، أو الشهر، أو الأسبوع، أو نحو ذلك، فالعيد يجمع أموراً منها: يوم عائد كيوم عيد الفطر، ويوم الجمعة.

ومنها: الاجتماع في ذلك اليوم.

ومنها: الأعمال التي يقام بها في ذلك اليوم من عبادات وعادات.

ثانياً: ما كان من ذلك مقصوداً به التنسك والتقرب، أو التعظيم كسباً

---

(1) الموسم الأول (86).

للأجر، أو كان فيه تشبه بأهل الجاهلية، أو نحوهم من طوائف الكفار، فهو بدعة محدثة ممنوعة داخلة في عموم قول النبي ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»[1]. رواه البخاري ومسلم، مثال ذلك: الاحتفال بعيد المولد، وعيد الأم، والعيد الوطني؛ لما في الأول من إحداث عبادة لم يأذن بها الله، ولما في ذلك التشبه بالنصارى، ونحوهم من الكفرة، ولما في الثاني والثالث من التشبه بالكفار، وما كان المقصود منه تنظيم الأعمال مثلاً لمصلحة الأمة، وضبط أمورها، كأسبوع المرور، وتنظيم مواعيد الدراسة، والاجتماع بالموظفين للعمل، ونحو ذلك مما لا يفضي به إلى التقرب والعبادة، والتعظيم بالأصالة، فهو من البدع العادية التي لا يشملها الحديث»[2].

وقد ظهرت هذه الأيام الوطنية التي يطلقون عليها أعياداً، ويقام فيها الحفلات والكلمات والقصائد، ويتذكر القوم فيها المآثر الخاصة ببعض القادة، ويحصل فيها من الإسراف والعبث والتعدي ما يشهد له الناظر المتأمل في أحوال بعض هذه الدول، حتى أصبحت الاحتفالات والأغاني، والتجمعات مرتبطة باليوم الذي يسمونه (العيد الوطني)، وهذا ما نص عليه أحد شعراء المسابقة في مشاركته في احتفالات العيد حيث قال:

---

(1) رواه البخاري، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور، فالصلح مردود (ح 2697)، ومسلم، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة، ورد محدثات الأمور (ح 1718).

(2) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع: أحمد الدويش، دار العاصمة- الرياض، ط3، (1419هـ) (3/ 88- 89)، وينظر: فتوى للعلماء في مواقعهم بالمعنى نفسه، وهي في موقع الشيخ محمد بن عثيمين: www.ibnothaimeen.com، وهي في لقاء صوتي في موقعه، وموقع الشيخ صالح الفوزان – تحريم العيد الوطني. www.alfawzan.af.org.sa

جينا نشارك شعبكم في المسرات   عيد اتحاد الدار يسلم ثراها[1]

المطلب الرابع: اللعن والشتم:

يحرص الإسلام على تهذيب النفوس، وتزكيتها، وصلاح الأعمال والأقوال، وسد الأبواب التي من شأنها أن توغر الصدور، أو تفسد بين المسلمين، لذا أوجب على المسلمين المحافظة على ألسنتهم، وحذرهم أشد التحذير من السب واللعن، بل جعل الولوغ في هذه الأمور من قوادح الأخلاق، وكبائر الذنوب.

قال ﷺ: (سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر)[2].

وقال: (لعن المؤمن كقتله)[3]، بل إن التحذير من اللعن يصل إلى حد التحذير من مآلهم يوم القيامة، كما قال ﷺ: (لا يكون اللعانون شفعاء، ولا شهداء يوم القيامة)[4].

قال النووي: «فيه الزجر عن اللعن، وأن من تخلق به لا يكون فيه هذه الصفات الجميلة؛ لأن اللعنة في الدعاء يراد بها الإبعاد من رحمة الله تعالى، وليس الدعاء بهذا من أخلاق المؤمنين...»[5].

---

(1) الموسم الأول (75).

(2) رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر(ح 48)، ورواه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان قول النبي ﷺ: (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) (ح 64).

(3) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال (ح 6105)، ورواه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه... (ح 110).

(4) رواه مسلم، كتاب البر، باب النهي عن لعن الدواب وغيرها (ح 2598).

(5) شرح النووي على صحيح مسلم (16/ 364).

يقول أحد شعراء المسابقة:

من حبني رغم تفويتي له الانخدام   واللي كرهني فهذا شخص ملعون صير

ويقول آخر:

موتي حياتي ولعنتي خوفي   في صحتك يا صاحبي الكذاب[1]

ويقول آخر:

وربابتك في بعض الاحيان ملعونه   كنك على اوتار خفاقي تجرّبها[2]

ويقول آخر:

والطواريق النعوت وكل شاعر له مجاله

شاعرٍ ترقص طرب له وآخر تلعن نعيقه[3]

المطلب الخامس: سب الزمن:

نهى الشارع عن سب الزمن والوقت الذي هو الدهر في أحاديث، منها: حديث أبي هريرة ﵁ أن النبي ﷺ قال: (قال الله ﷿: يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر، وأنا الدهر أقلّب الليل والنهار)[4]، وفي لفظ مسلم: (لا تسبّوا الدهر، فإن الله هو الدهر)[5].

قال الشيخ محمد بن عثيمين ﵀: «سب الدهر ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

---

(1) الموسم الأول، قصيدة على موقع المسابقة، و(ص 40).

(2) الموسم الأول (54).

(3) الموسم الثاني (166).

(4) رواه البخاري، كتاب التفسير، باب (وما يهلكنا إلا الدهر) (ح 4826)، ورواه مسلم، كتاب الألفاظ، باب النهي عن سب الدهر (ح 2246).

(5) رواه مسلم، في الكتاب والباب السابقين.

القسم الأول: أن يقصد الخبر المحض دون اللوم، فهذا جائز مثل أن يقول تعبنا من شدة حر هذا اليوم، أو برده، وما أشبه ذلك، لأن الأعمال بالنيات، واللفظ صالح لمجرد الخبر.

القسم الثاني: أن يسب الدهر على أنه هو الفاعل، كأن يقصد بسبه الدهر: أن الدهر هو الذي يقلّب الأمور إلى الخير أو الشر، فهذا شرك أكبر؛ لأنه اعتقد أن مع الله خالقاً، حيث نسب الحوادث إلى غير الله.

القسم الثالث: أن يسب الدهر، وهو يعتقد أن الفاعل هو الله، ولكن يسبه لأنه محل هذه الأمور المكروهة، فهذا محرم؛ لأنه مناف للصبر الواجب، وليس بكفر؛ لأنه ما سب الله مباشرة، ولو سب الله مباشرة لكان كافراً»[1].

وقد كثر التشكي من الزمن، وما فيه من الأهوال والتقلب في قصائد شاعر المليون، وإن كان المراد بالتشكي في غالب الأبيات التشكي من حال الزمان وأهله، وليس السب الصريح للدنيا، ولا للزمن، غير أن بعض المواضع يُفهم من تسلسل القصيدة أنها جزع، وسب للدهر وأحواله، وإلا فغالب الأبيات من القسم الأول السابق، يقول أحدهم:

هذا الزمن يبغى له لسان دلاّل   من يستحي هالوقت واعزتي له

إلى أن يقول:

المال يابن حنيف ملعون ابو المال   ذل العزيز وعز ناسٍ ذليله[2]

---

(1) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع: فهد السليمان، دار الوطن للنشر، ط1، (1407هـ)، الرياض (1/ 197- 198).

(2) الموسم الثاني (343- 344).

ويقول آخر:

لكن الزمن ملعون جدٍ قليل أرحام جعل ذنب مرويات الملاحم ملاحمها[1]

ويقول آخر:

نحْت التجاعيد في وجه الزمان الكريهْ هيّج براكين شعرٍ ما بقَى به خمود[2]

ويقول آخر:

لا شك ماني بمن غدر الزمن خايف أعرف دخولي بعد ما عَرف مطلاعي

لكن الأيام منها خاطري عايف لـو انهـا تجربـة عمـر وتمتّـاع[3]

ويقول آخر في قصيدة يصف بها الزمان:

أنصحك يا جاهل زمانك وما خفى لا تامنــه مــا للزمــان أمــان

إلى أن يقول:

مـا اقـول غيـر الله يـزين تواليـه وليته يجي غير الزمان زمان[4]

---

(1) وقد أفاد الشاعر هنا في لقاء أجري معه أنه يقصد (جد الزمن)، ومراده شخص معين كما جاء في اللقاء. www.alsemyan.com

وقد يأتي الشاعر بوصف معين يعتقد السامع أو القارئ أنه ينسب الفعل للزمن، وهذا لا يُتصور في مثل هؤلاء بحمد الله، وقد استشكلت أبيات في قصيدة مثل قوله:

وأنت تمشي في مهب الريح وتقود الركاب شامخٍ لو كان شين الوقت وثق مخلبه

إلى أن يقول:

ونحن أكثر من سقاه الوقت ذلٍ واغتراب ليت بطن الأرض مسكن للوجوه العاتيه

الموسم الأول (147- 148).

(2) الموسم الأول (204).

(3) الموسم الأول (369).

(4) الموسم الأول (377- 378).

ويقول آخر:

وان غوى راع الهوى في هواها ما يلام

لا اجتمع غبن الزمن يا سعد وغبونها

يا سعد هي منوة اللي تمنى والمرام

لعن ابو حظٍ قصر يا سعد من دونها[1]

ويقول آخر:

جفاني الزمان ولاج في نيّتي ما لاج … وانا أشهر كما حرٍ بدا راس مرقابه[2]

ويقول آخر:

والزمن غدار والدنيا بوار … ما تصافي لا كبير ولا صغير

والزمن وإن جار والوقت استدار … قول يا الله..يا لطيف ويا خبير[3]

ويقول آخر:

ما كل من خانه زمانه يعتبر … إنسان فيه من الدناءة والردى

بعض الرجال أبيض من الداخل كثير … لكن يشوّهها الزمان الأسودا[4]

ويقول آخر:

لو يجور الوقت فينا ما نفكّر نستجير … شيمةٍ منا وفينا طبع..طبعاً تعتبر[5]

---

(1) قصيدة للفائز بالموسم الثاني ألقاها في المسابقة خارج نطاق التقويم.

(2) الموسم الثاني (240).

(3) الموسم الثاني (428)

(4) الموسم الثاني (455).

(5) الموسم الثاني (187).

المطلب السادس: الغزل الفاضح والقبلات وتصوير السهرات في القصيدة:

الغزل من أغراض الشعر المعروفة، وقد كان هذا الغرض من المطالب الرئيسة للشعراء في الموسمين محل الدراسة، حيث يُطلب منهم كتابة قصيدة الغزل، ويتم التنافس بينهم في كل مرحلة من المراحل على غرض الغزل.

وقبل عرض بعض نماذج هذه الأبيات لا بد من بيان وتفصيل كلام أهل العلم في شعر الغزل، إذ أجازه بعضهم بشروط، ومنعه بعضهم، وفصّل فيه أقوام، لذا فإن التفصيل في المسألة هو الطريق الذي سأورده هنا، حيث وضع العلماء لجواز شعر الغزل، أو حرمته ضوابط، من أهمها[1]:

الأول: ألا يكون تشبيباً[2] بامرأة معينة، يذكر فيها الشاعر أوصافها، وينتهك حرمتها، ويعتدي على عرضها، فهذا التغزل بامرأة معروفة معينة من كبائر الذنوب، ومن إيذاء المؤمنات، والله تعالى يقول: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾[الأحزاب: 58].

قال الإمام ابن قدامة المقدسي: «التشبيب بامرأة بعينها، والإفراط في

---

(1) الالتزام الإسلامي في الشعر، د. ناصر بن عبد الرحمن بن خنين، مكتبة الرشد، الرياض، ط 2، (1424هـ) (105- 151).

(2) شبّب: أي تغزل، يقال: شبب الشاعر بفلانة أي عرّض بحبها، وذكر محاسنها. ينظر: لسان العرب (1/ 481)، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، الإمام مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1418هـ) (393/2).

وصفها، ذكر أصحابنا أنه محرم»[1]، وقال الإمام الغزالي: «وكذلك ما فيه وصف امرأة بعينها، فإنه لا يجوز وصف المرأة بين الرجال»[2]، وقال الحافظ ابن حجر: «الشعر يكون مباحاً إذا خلا من الهجو، والإغراق في المدح، والكذب المحض، والتغزل بمعين لا يحل»[3].

وعلى هذا فإنه «يحرم التشبيب بامرأة معينة محرمة على المشبب... ولا يعرف خلاف بين الفقهاء في حرمة ذكر المثير على الفحش من الصفات الحسية والمعنوية لامرأة أجنبية محرمة عليه، ويستوي في ذلك ذكر الصفات الظاهرة والباطنة، لما في ذلك من الإيذاء لها ولذويها، وهتك الستر، والتشهير بمسلمة»[4].

وقد حصل هذا النوع في المسابقة من خلال قيام أحد الشعراء بالحديث عن مقدمة البرنامج فقال: «أنا في هذه المسابقة ما قلت غزل، لكن ما دمتِ انتِ المذيعة سأقول الغزل، لو كان المذيع حسين ما قلت غزل... ثم أنشد شعره فيها، واسمها ليلى، ووصفها بكل الأوصاف، ودعاها أن تفرح الناس والحضور بوجهها، ورمي خمارها، ولبس القصير، وإظهار المفاتن، وكان مطلع القصيدة بإشارته إلى اسمها (ليلى) ثم قال:

---

(1) المغني، موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي، دار عالم الكتب، الرياض، ط1، (1432هـ)، تحقيق د. عبد الله التركي، د. عبد الفتاح الحلو (14/ 144).

(2) إحياء علوم الدين (2/ 282).

(3) فتح الباري (10/ 539).

(4) الموسوعة الفقهية، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط3، (1419هـ) (12/ 14).

عليك عيني باردة من عينك اسم الله عليك

كل العيون اللي تشوفك يكفي الله شرها

خل اسفل الفستان شابك وانت واقف في يديك

وهز الخصور اللي تقول اقواس لله درها[1]

الثاني: أن يكون الغزل لا يتعلق بامرأة معينة وإنما مبهمة، لكنه يحمل في ثناياه الفحش، والوصف الكامل الذي يحرك الغرائز، ويثير شهوة السامع والقارئ، أو يصف فيه الشاعر شيئاً من علاقته الآثمة مع المرأة الموصوفة، فهذا كله من فاحش الكلام الذي جاء الإسلام لصيانة ألسنة الناس وأسماعهم عنه، حفظاً للمجتمعات من انتشار الرذيلة، واستسهال الكلام القبيح.

قال ابن القيم رحمه الله: «غالب التغزل والتشبيب إنما هو في الصور المحرمة»[2].

وقد جاء النهي الشديد والتحذير الأكيد من كل سبل نشر الفحشاء، ومحاولة شيوعها، فقد قال الحق تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: 19].

قال ابن تيمية: «ولهذا نهى الله تعالى عن إشاعة الفاحشة، وكذلك أمر بستر الفواحش... ولهذا كره الإمام أحمد وغيره إنشاد الأشعار: الغزل

---

(1) القصيدة كاملة في موقع البرنامج.

(2) مدارج السالكين، شمس الدين محمد بن قيم الجوزية، دار طيبة، الرياض، ط1 (1423هـ) تحقيق عبد العزيز الجليل (4/ 216).

الرقيق؛ لأنه يحرك النفوس إلى الفواحش؛ فلهذا أمر من يبتلى بالعشق أن يعف ويكتم ويصبر»[1]، وهذا النوع من الشعر الذي يظهر فيه الوصف والتهييج والقبيح من القول: «مما توصف فيه محاسن من تهيج الطباع بسماع وصف محاسنه، هذا هو الغناء (الشعر) المنهي عنه، وبذلك فسره الإمام أحمد، وإسحاق بن راهويه، وغيرهما من الأئمة»[2].

قال الألوسي ﷺ: «وذكر جماعة أن من جملة المحظور أيضاً ما فيه تشبيب بغلام، ولو غير معين، مع ذكر أنه يعشقه، أو بامرأة أجنبية معينة، وإن لم يذكرها بفحش، أو بامرأة مبهمة، مع ذكرها بالفحش، ولم يفرقوا بين إنشاء ذلك وإنشاده»[3].

وهذا النوع من الغزل أعني الغزل بالمبهمة مع الوصف الدقيق والفحش في الكلام هو غالب قصائد الغزل في هذه المسابقة، لذا سأسوق بعض النماذج من أبيات بعض الشعراء[4].

يقول أحدهم:

قلت يا زين المحاسن واللَّمَى   واصلي عاشق جمالك وارحميني

---

(1) مجموع الفتاوى (14/ 465) باختصار، وينظر: (28/ 215).

(2) نزهة الأسماع في مسألة السماع، عبد الرحمن بن رجب الحنبلي، دار طيبة، الرياض، ط1 (1407هـ)، تحقيق: وليد الفريان (460).

(3) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ (19/ 151).

(4) ذكر أهل العلم في تفصيل المسألة السابقة جواز الغزل في معينة، وهي الزوجة بشرط عدم الوصف القبيح لمحاسنها، وإنما ذكر حبها، ولطفها، ونحو لك، وقد حصل هذا في المسابقة في قصيدة واحدة، الموسم الأول (244).

قبلةٍ في الخد جودي واسمحي   وامنحي المحزون قبلة في جبيني[1]

ويقول آخر:

مهما رمى الحظ في وجه الأماني تراب

باذكرك يا سكر ضلالي وملح الهجير

والله لو ان الذنوب براحتينك ثواب

لا عيش عيشة وفا واموت موتة فقير[2]

ويقول آخر في قصيدة رفضها بعض أعضاء اللجنة لصراحتها في الغزل والوصف الدقيق للنوم مع المحبوبة، والتقلب على الفراش (نعوذ بالله من الخذلان):

يا وجودي يالزباد الزْبد يالبيض المقشّر

يوم حازت من امامي عمْد واحمَرّ المؤشر

ما أنا إلا أخو عقمٍ بمولودٍ مبشّر

من سروري يوم اعانق طيفها فوق الوسادة

كن عارم صدرها في وقفته قرمٍ ينادي[3]

بل ربما ذكر بعضهم شرب الخمر، والأنس مع عشيقته، واعتبار حياته له، وأنه هو درب حياته، وطريق قلبه، فيقول في بعض أبياته:

في صحتي اشرب نخب خوفي   ليله سعيده والجروح أحباب

---

(1) الموسم الأول (240).

(2) الموسم الثاني (129- 130).

(3) الموسم الثاني (378- 381)، وقد أعرضت عن ذكر بعض الأبيات التي فيها صراحة أكثر.

موتي حياتي.. ولعنتي خوفي في صحتك يا صاحبي الكذاب[1]

الثالث: ألا يكون من الغزل الفاحش في الوصف، ولا يتعلق بمعينة لا تحل له، ولا يكون غالب شعره وديدنه، بل يذكره من باب الوصف العام دون إغراق في الوصف الذي يثير الغرائز، أو يصرف عن الحق والخير، فهذا أجازه العلماء، قال الحافظ ابن رجب: «فأما الغناء (الشعر) المرخص فيه، فليس هو الغزل المهيج للطباع، بل هو غناء الركبان ونحوه، كما قال الإمام أحمد وغيره»[2].

وعند النظر في الضوابط المذكورة، وعرضها على المسابقة مع الأمثلة السالفة، نجد أن المسابقة يحضرها عدد من النساء غالبهن كاشفات، ويحضر أحياناً بعض المطربات للغناء، وتقدم المسابقة امرأة بكامل زينتها، ويتغزل الشعراء بالقصائد السالفة، فكيف يمكن القول بأن هذا الغزل من النوع المباح؟؟

المطلب السابع: اختلاق المنامات داخل الشعر:

جاء الوعيد الشديد لمن كذب في منامه، فقد روى البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (من تحلَّمَ بحُلُمٍ لم يرهُ كُلِّف ان يعقد بين شعيرتين ولن يفعل)[3]، وهذا من باب الوعيد الشديد، والتحذير من الكذب في المنام، فكأنه يُعذّب بأن يعقد بين

(1) الموسم الأول (39- 40)، والمقصود بقوله: (أشرب نخب خوفي) هو لفظ يطلق على الخمر، فيسمى (نخب)، وعند شربه يتراد المتشاربان كلمة (في صحتك)، وهي ما ذكرها الشاعر في آخر أبيات قصيدته.

(2) نزهة الأسماع (2/ 454).

(3) رواه البخاري، كتاب التعبير، باب من كذب في حلمه (ح 7042).

شعيرتين من حب الشعير، وهذا من التعذيب بالمحال، فهو إمعان في التعذيب لجرمه بالكذب في المنام، وإنما اشتد وعيده لأن الكذب في المنام كذب على الله أنه أراه ما لم يره، والكذب على الله أشد من الكذب على المخلوقين[1].

وفي الحديث الآخر عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله قال: (إن من أفرى الفرى أن يُري عينيه ما لم ترَ)[2]، فهذا من أعظم الكذبات حيث جعل الكذب في المنام فرية، وهي الكذبة العظيمة.

وقد جاءت بعض الأبيات في المسابقة تصور الرؤيا، وتشرح حالها كأنها رؤيا حق، والغالب أنها من التصوير الشعري، وليس من المنام الحق، لأن ذكرها في معرض القصيدة جاءت لهدف ممدوح، أو تحذير أو شوق، أو فخر، أو نحو ذلك، يقول أحدهم:

قبل مدة حلمت بحلم مزعج ... دخيل الله من بعض الحلوم
حلمت ان الجنازة في لحدها ... كفنها خام ابيض من هدومي
حلمت بشي أعظم في منامي ... برجالٍ يصلي ما يصوم[3]

ويقول آخر:

لفاني حلم يا صعب تعبيره ... وحيرني عسى بالامر خيره[4]

(1) فتح الباري (12/ 447) بتصرف، وينظر: فيض القدير (6/ 99).
(2) رواه البخاري في الكتاب والباب السابقين، (ح 4043).
(3) الموسم الأول (290- 291)، وأكمل بقية الأبيات في ذكر المنام، وما حصل له.
(4) الموسم الأول (249).

المطلب الثامن: قول عليّ الطلاق، أو عليّ الحرام:

قول القائل: علي الحرام عده أهل العلم حلفاً على تحريم الحلال، والحلف على تحريم الحلال يمين، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «في الحرام يُكفّر، وقال: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: 21]»[1].

قال ابن تيمية: «أفتى جمهور الصحابة – كعمر، وعثمان، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس وغيرهم- أن تحريم الحلال يمين مُكفَّرة: إما كفارة كبرى كالظهار، وإما كفارة صغرى كاليمين بالله»[2].

فمن قال: عليّ الطلاق أن أفعل كذا، أو لا أفعل كذا، فيُرجع إلى نيته، فإن كان قصد الطلاق فيحكم بالقصد، وإن كان قصد المنع أو الإيجاب فهو يمين، ومثله من قال: علي الحرام لأفعلن كذا، أو لا أفعل كذا؛ فإن أمضى ما حلف عليه فلا كفارة عليه، مع العلم أنه يجب عليه التوبة والاستغفار من ناحية اليمين التي حرّم بها الحلال، لأن تحريم الحلال لا يجوز[3].

وقد وردت هذه الألفاظ في المسابقة في موضعين هما:

رجال اللوازم كلّنا والعهد نوفيه   عليَ بالطلاق انه كلامٍ مهو بمزاح[4]

---

(1) رواه البخاري، كتاب التفسير، باب (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) (ح 4911)، ورواه مسلم، كتاب الطلاق، باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته، ولم ينوِ الطلاق (ح 1473).

(2) مجموع الفتاوى (35/ 272)، وينظر أيضاً: (35/ 324).

(3) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة (23/ 170)، وفتاوى ابن باز (23/ 147)، وفتاوى نور على الدرب للشيخ ابن عثيمين على موقعه الرسمي.

(4) الموسم الأول (404).

وقول آخر:

فيحرم عليّ فنجالها يا رياجيل إن كان م اذْهَلْت العقول الذّهينه[1]

مع العلم أن هذا الشاعر لم يفُزْ، وبالتالي حنث فيما حرمه على نفسه وهو الفنجال، إذ حرم شرب القهوة على نفسه إن لم يقدم ما يذهل العقول، ويفوز لأنه ختم القصيدة بقوله:

وإن قاله الله يا جموع المشاكيل لآرسي على الامواج مثل السفينه

المطلب التاسع: الحلف بغير الله تعالى:

يقول النبي ﷺ في الحديث عن ابن عمر: (من حلف بغير الله فقد كفر، أو أشرك)[2].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أدرك عمر بن الخطاب في ركب وهو يحلف بأبيه، فناداهم رسول الله ﷺ: (ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفاً فليحلف بالله، وإلا فليصمت)[3].

والأدلة الكثيرة تدل على عدم جواز الحلف بشيء من المخلوقات، ومن أطلق الكراهة فإنها تحمل على كراهة التحريم عملاً بالنصوص،

(1) الموسم الثاني (115)، وقد سبق قول أحدهم:

حد الثمالة اعزه لا عليّ الحرام إني أحبه حب لو درى به يطير

(2) رواه أحمد في المسند (ح 4094)، قال المحقق: «إسناده صحيح»، ورواه الترمذي، كتاب النذور والأيمان، باب ما جاء في أن من حلف بغير الله فقد أشرك (ح 1535)، واللفظ له، وقال: «حديث حسن»، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (2042).

(3) رواه البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب لا تحلفوا بآبائكم، (ح 6646)، واللفظ له، ورواه مسلم، كتاب الأيمان، باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى (ح 1646).

وإحساناً للظن بأهل العلم[1].

وقد ورد الحلف بغير الله في قصائد المسابقة في موضع واحد، حيث حلف الشاعر بشفتي بنيته الصغيرة فقال:

أحبك واحلف بتوتة شفَتْك وشهدك الفوّار

وشامة كنها العنبر بصفحة خد وَرْديّه[2]

المطلب العاشر: مخالفات محتملة للمعنيين:

وهي كثيرة جداً، لكن أسوق بعضها دون الحكم عليها، وإنما أوردها مع الفهم المحتمل من المعنى العام للبيت:

- اعتبار الناس هلكى (ومن قال: هلك الناس فهو أهلكهم)[3].

يقول الشاعر:

دايـم نسـوي للخيانـات تبريـر والظاهر الخاين طلع كل ابونا[4]

- الانحناء للآخرين وتصويرها على أنها من التقدير والاحترام، أو الخوف والذل، يقول أحدهم:

كم تواضع وانحنى له شعب واعطاه القياده

قاد الأمه للنصر ما قادها للذل بيده[5]

---

(1) مجموع فتاوى ابن باز (3/ 142).

(2) الموسم الثاني (415).

(3) رواه مسلم من حديث أبي هريرة، كتاب البر، باب النهي عن قول: (هلك الناس) (ح 2623).

(4) الموسم الأول (24) ومعنى: كل ابونا أي جميعنا.

(5) الموسم الثاني (293).

ويقول آخر:

كم هام رجال انحنى عند بابه وكم من غضبها راس من موقعه طار[1]

- لباس الأسود للحداد، والإقرار بذلك، كما في قول أحدهم:

يمكن الإنسان فينا يخرج من اسود حداده

يمكن الوهن القديم تخون أَبَهْ ليلَه جديده[2]

- المبالغة في التصوير الفني لدرجة إدخال المصطلحات والأسماء الشرعية والعبث بها، كما في تصوير ساحة الشعر بأنها مثل الحرم، يدخلها من باب السلام، ويشرب من زمزم معانيها، ويسعى بين الصفا والمروة، فيقول أحدهم:

يا هقوة الاشعار أنا داخل ومن باب السلام

كوعي بكوع موردين الجزل وايدي ما الْتوت

أطوف بالمزمل واصلّي عقبها خلف المقام

واسعى الصفا والمروة بجز لى الفرايدلي ضوَت

واشرب من عيون الشعر زمزم وانا شد باحترام

أمة عرب واسلام مالت من على المرقَى وهَوت[3]

- مناداة الميت ببعض الأبيات مثل قول أحدهم ينادي قائداً ميتاً:

---

(1) الموسم الأول (68).

(2) الموسم الثاني (293)، وآخر في (268).

(3) الموسم الثاني (236),

يا سيّدي وقّف التاريخ يسمع نداك

كله عجب منك يا ظل الشموخ الظليل[1]

- نسبة القول إلى الله تعالى مع ذكر المعنى، وليس النص القرآني، وذلك كما في قول أحدهم:

يقول في محكم القول إن شكرتم لازيد

وان الامانه عجزها الطود ما شالها

ويقول جل ان كفرتم فان عذابي شديد

آمنت باللي أمر جبريل بانزالها[2]

- الإكثار من ذكر قرين الشعر من الجن والتخاطب معه، يقول أحدهم:

وفي خفوقي فرخ جنيّةٍ يضرس ضريس

يوم اورّدها هجوس واصدّرها هجوس[3]

- وصف أحد الناس بأن يساره يمين، حيث يقول أحد الشعراء:

ابو متعب اللي يساره يمين　　　ملك ما يشابه بملكه حدا[4]

---

(1) الموسم الثاني (263),

(2) الموسم الثاني (121).

(3) الموسم الثاني (69)، وقد تكرر ذكر (الجني) مع هذا الشاعر في قصيدتين، بل ذكر تلاوة الكاهن في صدره حيث قال (416):

تلاوة كاهنٍ أو نفث قاري　　　بصدري يوم أجر الصوت ساري

(4) الموسم الأول (373).

الخاتمة

يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في نقاط:

1- مسابقة شاعر المليون أسهمت بشكل واضح في إحياء العامية، ونشر الشعر الشعبي، ودخوله إلى ساحة المنافسة الفردية والجماعية، حتى وصفها بعضهم بسوق عكاظ الشعر الشعبي.

2- هذه المسابقة أذكت النعرات الجاهلية، وزادت من الحمية، ودفعت بالشعراء إلى التذكير بالقبلية بشكل واضح وصريح.

3- حوت المسابقة في قصائدها مجموعة من المخالفات الشرعية، منها العام الذي تقوم عليه أصل المسابقة، ولا تنفك عنه، ولا تخلو قصيدة أو حلقة من حلقات البرنامج إلا وتجد فيها من هذه المخالفات العامة؛ ومنها المخالفات الخاصة، وهي التي جاءت عرضاً في بعض القصائد، ووقع فيها بعض الشعراء.

4- استمرار المسابقة وزيادة نشاطها يدل على خلو الساحة من المفيد، ويستوجب على المهتمين والمعنيين أن يسهموا في سد الثغرة، وإقامة المفيد للناس.

5- ما يدفع على هذه المسابقة، سواء من اللجان المنظمة، أو ما يدفعه الناس من مبالغ طائلة في التصويت والسفر للحضور، وتذاكر الدخول، كل هذا من الإسراف الذي يجب التحذير منه، والأمة بحاجة ماسة إلى هذه الأموال.

أسأل الله تعالى أن يصلح الأحوال، وأن يوفق الجميع لكل خير.

إنه جواد كريم، والحمد لله رب العالمين.

المراجع

إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

الأدب الشعبي في قلب جزيرة العرب، عبد الله بن محمد بن خميس [الرياض، مطابع الفرزدق، 1402هـ).

الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الثالثة، 1409 – 1989.

الأذكار، يحيى بن شرف النووي، حققه: علي الشربجي، قاسم النوري، ط1 (1424هـ

الإسلام والعروبة: مناقشة لآراء التيار الأصولي، مجدي رياض، مركز الحضارة العربية الطبعة الأولى، (1989م).

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، [طبع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية، الرياض، الطبعة الأولى (1403هـ)]

اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، [مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية 1411هـ]، تحقيق: د. ناصر العقل.

الإكمال لابن ماكولا، [دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (1411هـ).

الالتزام الإسلامي في الشعر، د. ناصر بن عبد الرحمن بن خنين، مكتبة الرشد، الرياض، ط 2، (1424هـ).

الأم، محمد بن إدريس الشافعي، دار المعرفة، بيروت (1410هـ).

تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل الجوهري، [دار العلم للملاين، بيروت، الطبعة الرابعة، 1990م].

التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، [دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، (2001م)]، تحقيق: إبراهيم الأبياري.

تهذيب الكمال، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، مؤسسة الرسالة –

بيروت، الطبعة الأولى ، 1400 – 1980، تحقيق : د. بشار عواد معروف.
تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: عبد الكريم العزباوي [الدار المصرية، القاهرة، بدون تاريخ] .
التوقيف على مهمات التعاريف، محمد المناوي [دار الفكر، بيروت، ط1 (14310هـ)] تحقيق: د. محمد الداية.
تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب (التوحيد) سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الخامسة (1402هـ).
تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، دار ابن الجوزي، الدمام، ط1 (1422هـ).
الجامع لأحكام القرآن، محمد القرطبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1427هـ)، تحقيق: عبد الله التركي وآخرين
جمهرة أنساب العرب، علي بن حزم الأندلسي، دار المعارف المصرية، القاهرة، تحقيق: عبد السلام هارون.
حب الوطن، د. عبد السلام بن برجس العبد الكريم، منشور في موقعه كاملاً.
الحنين إلى الأوطان، محمد بن سهل بن المرزبان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1987م، تحقيق: جليل العطية
خالد الفرج حياته وأثاره، خالد سعود الزيد، [الكويت، الطبعة الثانية، 1980م].
ديوان خالد الفرج، خالد سعود الزيد [شركة الربيعان، الكويت، 1989م].
ديوان شاعر المليون، الموسم الأول، هيئة أبو ظبي للثقافة والفنون، أبو ظبي، ط1 (1429هـ).
ديوان شاعر المليون، الموسم الثاني، ط1 (1429هـ).
روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
زاد المعاد في هدي خير العباد،ابن قيم الجوزية، [مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية (1418هـ)].
السلسلة الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض (1415هـ).

سنن ابن ماجه، محمد بن ماجه، بيت الأفكار الدولية، الرياض، بدون تاريخ.

سنن أبي داود، أبو داود السجستاني، بيت الأفكار الدولية، الرياض، بدون تاريخ.

سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، بدون تاريخ.

سنن النسائي، أحمد بن شعيب النسائي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، بدون تاريخ.

سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 11، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين.

شاعر المليون أخطاء شرعية وأغلاط شعرية، ذياب بن سعد الغامدي، [مكتبة المزيني، الطبعة الأولى (1429هـ

شرح العقيدة الطحاوية، صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار الآثار، مصر، ط1، بدون تاريخ.

شرح العقيدة الطحاوية، علي بن أبي العز الحنفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 (1408هـ)، تحقيق: دز عبد الله التركي وآخرين.

شرح النووي على صحيح مسلم، الإمام محيي الدين النووي [دار المعرفة، بيروت، ط 11، (1426هـ)]، تحقيق: خليل مأمون شيحا.

شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (1415 هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

صحيح الأدب المفرد، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، محمد ناصر الدين الألباني، دار الصدّيق، الطبعة الأولى، (1421هـ).

صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، (1422هـ) تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر.

صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

العربية الصحيحة، د. أحمد مختار عمر [القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الثانية،

1998م].
العصبية القبلية، د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الطبعة الأولى (1427هـ).
الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية، فتوى للشيخ عبد الله بن جبرين ﵀، د. خالد الجريسي، الطبعة الثانية، (1426هـ).
فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع: أحمد الدويش، دار العاصمة،ـ الرياض، ط3، (1419هـ
فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر، دار الريان للتراث، القاهرة، ط2، (1407هـ)، راجعه قصي محب الدين الخطيب.
فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، عالم الكتب، بدون تاريخ.
فتوى الشيخ محمد صالح المنجد في موقعه الرسمي: الإسلام سؤال وجواب.
فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى (1415 هـ).
القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزابادي، [مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية (1407هـ)].
كف المخطي عن الدعوة إلى الشعر النبطي- دراسة تأصيلية في ضوء الكتاب والسنة، ذياب بن سعد الغامدي [دار البيان الحديثة، الطائف، الطبعة الأولى(1422هـ)].
لسان العرب، جمال الدين بن منظور، دار المعارف، القاهرة.
اللغة العربية في عصر العولمة، أحمد بن محمد الضبيب [الرياض، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، 1422هـ].
مجموع فتاوى شيخ الإسلام، أحمد بن تيمية، طبع مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، 1416هـ، جمع وترتيب، عبد الرحمن بن قاسم.
مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع: فهد السليمان، دار الوطن للنشر، ط1، (1407هـ)، الرياض.
مدارج السالكين، شمس الدين محمد بن قيم الجوزية، دار طيبة، الرياض، ط1، (1423هـ) تحقيق عبد العزيز الجليل.

مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، (1421هـ) تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، بإشراف د. عبد الله عبد المحسن التركي.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الفيومي، [المكتبة العلمية، بدون تاريخ].

مصنف ابن أبي شيبة ، بتحقيق الألباني

المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون ،مكتبة النوري، دمشق الطبعة الثالثة، تحقيق:عبد السلام هارون.

المغني، موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي، دار عالم الكتب، الرياض، ط1، (1432هـ)، تحقيق د. عبد الله التركي، د. عبد الفتاح الحلو.

منهاج السنة النبوية، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى، (1406هـ)، تحقيق د. محمد رشاد سالم.

الموسوعة الفقهية، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط3، (1419هـ).

نزهة الأسماع في مسألة السماع، عبد الرحمن بن رجب الحنبلي، دار طيبة، الرياض، ط1 (1407هـ)، تحقيق: وليد الفريان.

النهاية في غريب الحديث والأثر، الإمام مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1418هـ).

النهاية في غريب الحديث والأثر، محمد الدين بن الأثير [مكتبة الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1418هـ].

الدوريات والصحف:

جريدة الرياض في 1428/9/18هـ - 30 سبتمبر 2007 م، عدد 14342،الظاهرة الخطيرة في المجتمع السعودي، إعداد، أحمد الجميعة.

جريدة الرياض في 18/ 9/ 1428هـ عدد (1342)عبد الرحمن عسري.

جريدة الرياض في 1424/2/16هـ عدد (1279/9).

جريدة الرياض في تاريخ 3/3/ 1428هـ، عدد (14143)، وعدد (14150)، مقال على

حلقتين، د. عبد الله الغذامي.
جريدة المدينة حول العنصرية والشتائم والسباب في 22 أغسطس 2008 ـ 2009م.
صحيفة الرياض العدد (1432) أ. د. عبد الرحمن عسيري.
مجلة مجمع اللغة العربية – دمشق، طبعة سورية، 2003م.

المواقع الألكترونية:

www.abrokenheayt.com
www.alfawzan.af.org.sa
www.allshmr.com
www.alsemyan.com
www.bnitamem.com
www.hani3ahs.net
www.ibnothaimeen.com
www.islamaa.info
www.islammessage.com
www.nationalkuwait.com
www.sobe3.com

فهرس الموضوعات